ترجيحات الشيخ صالح الفوزان التفسيرية في جزء عم جمعاً ودراسة

د / هادي بن مضمي الصقري العنزي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المعهد العلمي في عرعر

المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على ترجيحات الشيخ صالح الفوزان التفسيرية في جزء عم، وكذلك صيغ وأساليب ووجوه الترجيح التي استخدمها –حفظه الله– في أثناء ترجيحه بين الأقوال، ودراسة تلك الترجيحات دراسة مقارنة للتوصل إلى أقرب الأقوال عند بحث مثل تلك الاختيارات.

واشتمل البحث على تمهيد، وقسمين: نظري وتطبيقي.

واشتمل التمهيد: ترجمة موجزة للشيخ صالح الفوزان حفظه الله .

واشتمل القسم النظري على: تعريف الترجيح، وشروط الترجيح، وصيغ وأساليب ووجوه الترجيح التي استخدمها – حفظه الله – أثناء ترجيحه بين الأقوال.

واشتمل القسم التطبيقي على: دراسة ترجيحات العلاَّمة صالح الفوزان–حفظه الله– في جزء عم مرتبة حسب ورودها في المصحف.

وتمَّت دارسة تلك الترجيحات دارسة مقارنة بأقوال غيره من المفسرين.

وخلصت نتائج دارسة تلك الترجيحات؛ أن القول الصواب في الغالب الأعم في تلك الترجيحات مع العلاَّمة صالح الفوزان–حفظه الله– ومن وافقه من المفسرين؛ إلا في مسائل يسيرة مذكورة في ثنايا البحث.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن أجلّ علم صرفت فيه الهمم، وبذلت فيه الأوقات، علم الكتاب المنزل؛ إذ هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد؛ لأن العلم يشرف بشرف موضوعه وموضوع التفسير كتاب الله تعالى.

ولما كان القرآن العزيز أشرف العلوم، كان الفهم لمعانيه أوفى الفهوم، لأن شرف العلم بشرف المعلوم.

فلو أنفقت فيه الأعمار ما أدركت كل غوره، ولو بذلت الجهود كلها ما أنضبت من معينه شيئاً يذكر، ومن هنا اجتمعت كلمة علماء الأمة على العناية بتفسيره، وبيانه ودراسته، واستدرار كنوزه، والنهل من معينه، ولأجل انكبابهم على دراسته، تنوعت طرائقهم في عرض علومه، واختلفت مشاريعهم في إيضاح مكنوناته، ومن هؤلاء العلماء: الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله– له مكانة علمية عالية في علوم شتى كالتفسير والعقيدة، والفقه، وغيرها، مع حصافة رأيٍ وسعة أفق والتزامٍ بمنهج السلف، ونظراً لما من الله على الشيخ من ثروة تفسيرية ومكانةعلمية وقع عليه اختياري ليكون مجال دراستي وبحثي، ووسمته بـ: **(ترجيحاتُ الشيخ صالح الفوزان التفسيرية في جزء عم جمعاً ودراسة)**، سائلاً الله سبحانه وتعالى العون والتوفيق،،

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

تبرز أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يأتي:

١- علو كعب الشيخ صالح الفوزان في العلم، ورسوخه في التفسير، الأمر الذي يجعل لاختياراته وترجيحاته قيمة معتبرة.

٢- تنمية ملكة مناقشة الأقوال والترجيح بينها، ومعرفة أسباب الترجيح، مما ينمي عند الباحث ملكة علمية لما يلزم لذلك من اطلاع واسع، فيحصل له بذلك النفع والفائدة.

٣- غزارة المادة العلمية التي احتوتها كتب الشيخ صالح الفوزان التفسيرية؛ فقد اشتملت على معلومات كثيرة واستنباطات علمية مستقاة من مختلف العلوم المحتاج إليها في

التفسير وعلومه توصَّل إليها الشيخ رحمه الله بعد اطلاع واسع، وفهم ثاقب، ونظر صحيح.

٤- أن هذا الموضوع لم يجمع في مؤلف مستقل أو دراسة علمية مستقلة -فيما أعلم.

حدود البحث :

ترجيحات الشيخ صالح الفوزان حفظه الله التفسيرية في جزء عم ، وقد بلغ عدد المسائل التفسيرية التي صرح فيها الشيخ بالترجيح عشرين مسألة .

أهدف البحث:

١- جمع ترجيحات الشيخ صالح الفوزان في تفسير جزء عم .

٢- دراسة هذه الترجيحات دراسة مقارنة.

٣- إبراز منهجه في تفسير القرآن الكريم في السور التي سوف أدرسها.

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس، على النحو الآتي:

المقدمة، وتتضمن: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد: وفيه ترجمة موجزة للشيخ صالح الفوزان حفظه الله ، على النحو الآتي:

أ- اسمه ونسبه.

ب- مولده .

ج- نشأته ودراسته .

د- أعماله الوظيفية.

هـ- شيوخه.

و- مؤلفاته.

القسم الأول: صيغ الترجيح ووجوهه عند الشيخ صالح الفوزان، وفيه تمهيد ومبحثان: فالتمهيد، وفيه:

- معنى الترجيح.

– شروط الترجيح.

المبحث الأول: صيغ الترجيح ودلالاتها.

المبحث الثاني: وجوه الترجيح عند الشيخ صالح الفوزان وفيه مطالب:

المطلب الأول: الترجيح بدلالة القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الترجيح بدلالة السنة.

المطلب الثالث: الترجيح بدلالة اللغة.

المطلب الرابع: الترجيح بالاستناد إلى قواعد الترجيح.

القسم الثاني: دراسة ترجيحات الشيخ صالح الفوزان التفسيرية من كتابهالمطبوعما تيسر وتحصل من دروس القرآن في حزب المفصل (جزء عم) . جمعاً ودراسة).

الخاتمة: وفيها بيان أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الفهارس:

– ثبت المصادر والمراجع.

– فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

سأتبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وسيكون منهجي في كتابة هذا البحث على النحو التالي:

أولاً: دراسة ترجيحات الشيخ صالح الفوزان في التفسير وفق ما يأتي:

١– جمع ترجيحات الشيخ صالح الفوزان من خلال تفسيره لجزء عم .

٢– ترتيب الآيات التي وقع فيها الترجيح حسب ورودها في المصحف.

٣– ذكر مجمل الأقوال التي ذكرها الشيخ صالح الفوزان في الآية ثم أتبعها بترجيحه.

٤–دراسة ترجيح الشيخ صالح الفوزان للمسألة ومقارنتها بأشهر أقوال المفسرين مع الترجيح.

ثانياً: عزو الآيات القرآنية إلى سورها.

ثالثاً: عزو القراءات القرآنية إلى مصادرها المعتمدة مع بيان المتواتر منها والشاذ.

رابعاً: تخريج الأحاديث النبوية والآثار من مصادرها المعتمدة والحكم عليها من خلال

أقوال أهل العلم.

خامساً: توثيق الأقوال المنقولة عن العلماء.

سادساً: عزو الأبيات الشعرية إلى قائليها وتوثيقها من مصادرها.

سابعاً: لا أترجم للأعلام ، لما تقتضيه طبيعة البحث من الاختصار .

التمهيد:وفيه ترجمة موجزة للشيخ صالح الفوزان حفظه الله –، على النحو الآتي[1] **:**

أولاً : اسمه ونسبه.

ثانياً : مولده.

ثالثاً : نشأته ودراسته .

رابعاً : أعماله الوظيفية .

خامساً: مشايخه .

سادساً : مؤلفاته.

أولاً:اسمه ونسبه :

هو فضيلة الشيخ الدكتور: صالح بن فوزان بن عبد الله، من آل فوزان من أهل بلدة الشماسية، شرقي القصيم ، من قبيلة الدواسر الوداعين.

ثانيًا:مولده :

ولد عام ١٣٥٤هـ، وتوفي والده وهو صغير، فتربى في كنف أسرته، من والداته وإخوانه.

ثالثًا: نشأته ودراسته :

تعلم الشيخ صالح، القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة على يد إمام مسجد البلد، وكان قارئا متقنا وهو فضيلة الشيخ: حمود بن سليمان التلال، الذي تولى القضاء أخيرا في بلدة ضرية في منطقة القصيم ثم التحق فضيلته بالمدرسة الحكومية حين افتتاحها في الشماسية عام ١٣٦٩هـ، وأكمل دراسته الابتدائية في المدرسة الفيصلية ببريدة عام ١٣٧١هـ، وتعين مدرسا في الابتدائي، ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة عند افتتاحه عام ١٣٧٣هـ، وتخرج منه عام ١٣٧٧هـ، والتحق بكلية الشريعة بالرياض، وتخرج منها عام ١٣٨١هـ، ثم

(1) انظر : في ترجمة الشيخ في دروس التفسير في المسجد الحرام ، تفسير سورة الفاتحة ، والبقرة ، وآل عمران للشيخ صالح الفوزان ، اعتنى به وقام على إخراجه / العياشي بن العربي براهمي .

نال درجة الماجستير في الفقه، ثم درجة الدكتوراه من هذه الكلية في تخصص الفقه أيضا.

رابعًا: أعماله الوظيفية:

بعد تخرجه من كلية الشريعة عين مدرسا في المعهد العلمي في الرياض، ثم نقل للتدريس في كلية الشريعة،ثم نقل للتدريس في الدراسات العليا بكلية أصول الدين، ثم في المعهد العالي للقضاء، ثم عين مديرا للمعهد العالي للقضاء، ثم عاد للتدريس فيه بعد انتهاء مدة الإدار، ثم نقل عضوا في اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية، ولا يزال علىرأسالعمل.

فضيلة الشيخ عضو في هيئة كبار العلماء، وعضو في المجمع الفقهي بمكة المكرمة التابع للرابطة، وعضو في لجنة الإشراف على الدعاة في الحج، إلى جانب عمله عضوا في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وإمام وخطيب ومدرس في جامع الأمير متعب بن عبد العزيزآل سعود في الملز, ويشارك في الإجابة في برنامج (نور على الدرب) في الإذاعة، كما أن لفضيلته مشاركات منتظمة في المجلات العلمية على هيئة بحوث ودراسات ورسائل وفتاوى، جمع وطبع بعضها، كما أن فضيلته يشرف على الكثير من الرسائل العلمية في درجتي الماجستير والدكتوراه، وتتلمذ على يديه العديد من طلبة العلم الذين يرتادون مجالسهودروسهاالعلميةالمستمرة.

خامسًا:مشايخه:

تتلمذ فضيلة الشيخ على أيدي عدد من العلماء والفقهاء البارزين, ومن أشهرهم :

١-فضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن صالح الخليفي (ت:١٣٨١هـ) رحمه الله .

٢- فضيلة الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ) رحمه الله.

٣- سماحة الشيخ عبد الله بن حميد (ت:١٤٠٢هـ) رحمه الله .

٤-فضيلة الشيخ صالح بن عبد الرحمن السكيتي(ت:١٤٠٨هـ) رحمه الله.

٥- الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي(ت:١٤١٠هـ) رحمه الله .

٦- الشيخ العلامة عبدالرزاق عفيفي (ت:١٩٩٤م) رحمه الله .

٧- سماحة الشيخ العلامة الفقيه المحدث عبدالعزيز بن باز (ت:١٤٢٠هـ) رحمه الله .

كما تتلمذ على غيرهم من شيوخ الذين درسوا في المعاهد والكليات في المملكة العربية السعودية في اللغة العربية وعلومها .

سادسًا: مؤلفاته:

لفضيلة الشيخ مؤلفات كثيرة، من أبرزها:

– (التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية) في المواريث، وهو رسالته في الماجستير، مجلد.

– (أحكام الأطعمة في الشريعة الإسلامية) ، وهو رسالته في الدكتوراه ; مجلد.

– (الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد) مجلد صغير.

– (شرح العقيدة الواسطية) مجلد صغير.

– (البيان فيما أخطأ فيه بعض الكتاب) مجلد كبير.

– (مجموع محاضرات في العقيدة والدعوة) مجلدان.

–(الخطب المنبرية في المناسبات العصرية) في أربع مجلدات.

– (من أعلام المجددين في الإسلام).

–رسائل في مواضيع مختلفة.

–مجموع فتاوى في (العقيدة والفقه) مفرغة من نور على الدرب، وقد أنجز منه أربعة أجزاء.

–نقد كتاب الحلال والحرام في الإسلام.

– (شرح كتاب التوحيد– للشيخ محمد بن عبد الوهاب), شرح مدرسي.

– التعقيب على ما ذكره الخطيب في حق الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

–الملخص الفقهي، مجلدان.

–إتحاف أهل الإيمان بدروس شهر رمضان.

–الضياء اللامع من الأحاديث القدسية الجوامع.

–بيان ما يفعله الحاج والمعتمر .

– كتاب التوحيد، جزءان مقرران في المرحلة الثانوية بوزارة المعارف.

– فتاوى ومقالات نشرت في مجلة الدعوة)، وهو هذا الذي نشر ضمن (كتاب الدعوة) .

علاوة على العديد من الكتب والبحوث والرسائل العلمية، منها ما هو مطبوع، ومنها ما هو في طريقه للطبع.

نسأل الله تعالى أن ينفع به، وأن يجعله في موازين حسنات شيخنا الجليل، إنه سميع مجيب.

القسم الأول: صيغ الترجيح ووجوهه عند الشيخ صالح الفوزان

التمهيد :

– معنى الترجيح .

– شروط الترجيح .

المبحث الأول : صيغ الترجيح ودلالاتها .

المبحث الثاني : وجوه الترجيح عند الشيخ صالح الفوزان وفيه مطالب :

المطلب الأول : الترجيح بدلالة القرآن الكريم .

المطلب الثاني : الترجيح بدلالة السنة .

المطلب الثالث :. الترجيح بدلالة اللغة .

المطلب الرابع : الترجيح بالاستناد إلى قواعد الترجيح .

القسم الأول: صيغ الترجيح ووجوهه عند الشيخ صالح الفوزان

- معنى الترجيح لغة واصطلاحا:

الترجيح في اللغة:

الراء والجيم والحاء أصل واحد يدل على رزانة وزيادة، يقال: رجحت الشيء بيدي أي وزنته ونظرت ما ثِقَلُه، وأرجحت الميزان، أي: أثقلته حتى مال، ويقال: زن وأرجح وأعط راجحاً، وحِلْم راجِح: يَرْزن بصاحبه فلا يُخِفُّه شيء(٢).

الترجيح في الاصطلاح:

الترجيح هو: إثبات مرتبة في أحد الدليلين على الآخر(٣).

وهو عند الأصوليين: تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى لدليل(٤).

أما المراد به عند المفسرين – وهو ما يعنينا في هذا البحث – فهو: تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل، أو لتضعيف ما سواه من الأقوال(٥).

- شروط الترجيح:

وضع العلماء للترجيح شروطاً ينبغي الالتزام بها عند اللجوء إلى الترجيح، ومن أبرز هذه الشروط ما يلي:

١- أن يكون الترجيح بين الأدلة، فالدعاوي لا يدخلها الترجيح، فالترجيح بيان اختصاص الدليل بمزيد قوة، فهو ليس بدليل، وإنما هو قوة في الدليل.

٢- قبول الأدلة المتعارضة في الظاهر، فلا مجال له في القطعيات؛ لأنها تفيد علماً يقينيّاً.

٣- أن يقوم دليل قوي على الترجيح.

٤- أن يكون الترجيح بمزية في الدليل غير مستقلة عنه.

٥- أن لا يعلم تأخر أحد الدليلين، لأن المتأخر حينئذ يكون ناسخاً للمتقدم.

٦- مساواة الدليلين المتعارضين في الحجية.

---

(٢) انظر: تهذيب اللغة (١٤٢/٤)، ومعجم مقاييس اللغة (٥١٢/١)، ولسان العرب (١٥٨٦/٣).
(٣) انظر: التعريفات (ص٧٨).
(٤) انظر: شرح الكوكب المنير (٦١٦/٤).
(٥) انظر: قواعد الترجيح عند المفسرين (٣٥/١).

٧- عدم إمكان الجمع بين المتعارضين حقيقة أو تقديراً[٦].

ودراسة وموازنة أقوال المفسرين في تفاسيرهم ومعرفة الأقوال الصحيحة والمختارة في تفسير الآيات له أهمية نص عليها عدد من أهل العلم:

قال ابن جزي –رحمه الله– في مقدمة تفسيره في السبب الباعث له على تأليف كتابه التسهيل: "تحقيق أقوال المفسرين والتفرقة بين السقيم منها والصحيح، وتمييز الراجح من المرجوح؛ وذلك أن أقوال الناس على مراتب، فمنها الصحيح الذي يعوَّل عليه، ومنها الباطل الذي لا يلتفت إليه، ومنها ما يحتمل الصحة والفساد، ثم إن هذا الاحتمال قد يكون متساوياً أو متفاوتاً، والتفاوت قد يكون قليلاً أو كثيراً"[٧].

وقال ابن القيم –رحمه الله–: "كل أمرين طلبت الموازنة بينهما ومعرفة الراجح منهما على المرجوح؛ فإن ذلك لا يمكن إلا بعد معرفة كل منهما"[٨].

(٦) انظر: أصول السرخسي (٢٤٩/٢)، والمحصول في علم أصول الفقه (٣٩٧/٥)، والبحر المحيط في أصول الفقه (١٣١/٦ – ١٣٧).
(٧) التسهيل لعلوم التنزيل (٣/١).
(٨) عدة الصابرين (ص٢٤٩).

المبحث الأول:

صيغ الترجيح ودلالتها صيغ الترجيح التي استخدمها الشيخ صالح الفوزان في ترجيحاته :

والمراد بها: العبارات والألفاظ التي استعملها في تفسيره عند ترجيحه لأحد الأقوال في معنى الآية، ويمكن إجمالها في الأنواع الآتية:

النوع الأول: التنصيص على القول الراجح، مثل: (الراجح–الأقرب– الظاهر– المشهور).

ومن أمثلة هذه النوع:

١- قال الشيخ صالح الفوزان: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ أشهر الأقوال فيها أنها عشر ذي الحجة ، وقيل : أنها العشر الأواخر من رمضان ، ولكن الراجح – والله أعلم انها عشر ذي الحجة ، وهي عشر معظمة "[٩] .

٢- قال الشيخ صالح الفوزان :﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ﴾، و" المعصر " هي: السحاب التي فيها الماء الذي تمطره على الأرض، وبعض العلماء يقولون: المراد بالمعصرات: الرياح، ولكن الأقرب أن المقصود هو السحاب[١٠]. قال الشيخ صالح الفوزان:"وقيل المراد بقوله تعالى ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَوَالۡأُنثَىٰ﴾، أي: آدم عليه السلام، وحواء، ولكن الظاهر – والله أعلم– العموم، ويدخل فيه آدم ، وحواء من باب أولى، فهو ماء واحد، ويكوّن الله سبحانه وتعالى منه الذكر، والأنثى ، أو مادة واحدة، يكون الله جل جلاله منه شيئين متضادين ، وهذا من آياته سبحانه وتعالى "[١١] .

النوع الثاني: تقديم القول على غيره بصيغة أفعل التفضيل مثل (أرجح – أقرب – أكثر – أشهر):

ومن أمثلة هذه النوع:

١- قال الشيخ صالح الفوزان : قوله تعالى ﴿يَوۡمَيَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ " الروح على أقرب الأقوال هو: جبريل عليه السلام، الروح الأمين، أعظم الملائكة، يقومون قياماً لرب العالمين "[١٢] .

٢- قال الشيخ صالح الفوزا : "﴿ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ﴾، البروج واحدها : برج ،وهي بروج الفلك،

([٩]) تفسير جزء المفصل (٣٦٣) .
([١٠])تفسير المفصل (٢٣٨).
([١١]) تفسير جزء المفصل (٤١٤) .
([١٢]) تفسير المفصل (٢٤٦) .

وأكثر قول أهل العلم على أن المراد بها: منازل الشمس، والقمر، وهي: البروج الاثنا عشر[١٣].

النوع الثالث: التفسير بقول مع النص على ضعف غيره.

ومن أمثلة هذه النوع:

١- قال الشيخ صالح الفوزان :"والمعنى الثاني ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ﴾أي: الكافر، ﴿أَسْفَلَسَٰفِلِينَ﴾ أي : إلى النار، وعلى المعنى الأول، فإنه عام لكل إنسان : المؤمن، والكافر، يدركه الهرم ، والكبر، وعلى المعنى الثاني أنه خاص بالكافر الذي عصى الله ، وهذا المعنى أرجح من المعنى الأول بدليل قوله ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[التين:٦] فيقابل الذين آمنوا: الكفار، أما كبر السن فهذا لا يختص به أحد، فالمؤمن والكافر كلهم سواء، فهذا لا يمكن الاستثناء منه، إنما الاستثناء يناسب المعنى الثاني "[١٤] .

٢-قال الشيخ صالح الفوزان : قال الله عز وجل ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾، العاديات هي: أقسم الله سبحانه وتعالى بها، لعظم شأنها، وما فيها من آيات، ﴿ضَبْحًا﴾، هو : الصوت الذي يكون في صدر الفرس عندما تعدو . ..وجاء في تفسير الآية أن المراد بها: الأبل ولكن المشهور : أن المراد به: الخيل "[١٥] .

النوع الرابع: الاقتصار على القول الراجح مع وجود خلاف في الآية.

ومن أمثلة هذه النوع:

١-قال الشيخ صالح الفوزان :﴿عَنِ ٱلنَّبَإِالْعَظِيمِ ﴾ والنبأ العظيم هو : البعث بعد الموت... فهم يتساءلون ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِالْعَظِيمِ﴾ الخبر العجيب الذي أخبرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبرت به الرسل السابقة أممهم، وهو البعث، فالرسول صلى الله عليه وسلم ما جاء بشيء مختلف ، بل جاء بشيء جاءت به الرسل من قبله" [١٦].

٢-قال الشيخ صالح الفوزان : "فقال عز وجل : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ ، هذا

---

(١٣) تفسير جزء المفصل (٣٢٠) .
(١٤) تفسير جزء المفصل (٤٣٨) .
(١٥) تفسير جزء المفصل (٤٦٩-٤٧٠) .
(١٦) تفسير جزء المفصل (٢٣٣-٢٣٤) .

الماء يخرج من بين صلب الرجل ، وترائب المرأة هي : عظام صدرها ، فهذا الماء يتكون من ماءين : ماء الرجل ، وماء المرأة "[١٧]

النوع الخامس: التفسير بالقول الراجح وذكره بصيغة الجزم مع الإشارة إلى المرجوح بصيغة التمريض : ومن أمثلة هذا النوع :

١- **قال الشيخ صالح الفوزان:**" ﴿وَشَاهِدوَمَشْهُودٍ﴾ الشاهد: يوم الجمعة، يشهده للمسلم بما يفعلونه فيه من صلاة الجمعة، ومن الخير، والأعمال الصالحة، والمشهود: يوم عرفة، لأنه يشهده المسلمون من أقطار الأرض ، وقيل غير ذلك من الأقوال في الشاهد، والمشهود" [١٨].

٢-**قال الشيخ صالح الفوزان** :"﴿ سُجِّرَت﴾ أي : أوقدت ، وأضرمت ناراً فالبحار ، والمحيطات الممتلئة بالماء تسجر ناراً في ذلك الوقت ، وقيل ﴿ سُجِّرَت ﴾ ، أي : زالت حواجزها ، واختلطت ، فاختلط العذب بالمالح"[١٩] .

المبحث الثاني : وجوه الترجيح عند الشيخ صالح الفوزان وفيه مطالب :

المطلب الأول : الترجيح بدلالة القرآن الكريم :ومن أمثلته:

١-**قال الشيخ صالح الفوزان:**" ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾، أي: لابد أن تلقى الله سبحانه وتعالى ، لأن من سار على الدرب وصل ولن تفوت على الله عز وجل، قال عز وجل ﴿أَم حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسبِقُونَا سَاءَمَا يَحكُمُونَ ﴾[العنكبوت:٤]. فأنت تعلم لنفسك ، وقد أنذرك الله ، وبلغك ، وكل هذا يسجل عليك ، وستلاقيه إذا بعثت يوم القيامة ، فالضمير يرجع إلى ربك "[٢٠] .

٢-**قال الشيخ صالح الفوزان:**" أنه لا تخلو الذكرى من مستمع وقابل لها ، وإن كثر الإعراض، فإنه يوجد في الناس من يقبل الذكرى، ولهذا قال عز وجل ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخشَىٰ﴾[الأعلى:١٠] وهذا المعنى الثاني هو الراجح "[٢١].

([١٧]) تفسير جزء المفصل (٣٣٦) .
([١٨]) تفسير جزء المفصل (٣٢١) .
([١٩]) تفسير جزء المفصل (٢٧٨) .
([٢٠]) تفسير جزء المفصل (٣١١) .
([٢١]) تفسير جزء المفصل (٣٤٨) .

المطلب الثاني : الترجيح بدلالة السنة :

قال الشيخ صالح الفوزان :"وهذا المعنى الثاني هو الراجح ، أن الذكرى لا تعدم من يقبلها لقوله تعالى:﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخشَىٰ ﴾ أي: الذي يخشى الله سبحانه وتعالى ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب "فَوَاللَّهِ لأَنْ يَهْدِىَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»[٢٢]، فعليك أن تذكر ، ولو لم ينتفع بتذكيرك إلا القليل ، ولو كان فرداً واحداً "[٢٣] .

المطلب الثالث: الترجيح بدلالة اللغة : ومن أمثلته:

١-**قال الشيخ صالح الفوزان** :"وقيل: الضمير يرجع إلى ﴿ كَدحا ﴾ أي: إلى عملك، وكدحك، والمعنى – والله أعلم –: أنت ملاق عملك من خير، أو شر، فاعمل ما شئت، فستلاقيه أمامك محصى، لا يضيع منه شيء "[٢٤].

٢-**قال الشيخ صالح الفوزان** :" ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَوَٱلأُنثَىٰ ﴾ (ما) بمعنى (الذي) ، أي : والذي خلق الذكر، والأنثى، وهو : الله سبحانه وتعالى، والظاهر: أن الذكر، والأنثى عامان لكل المخلوقات، فـ (الذكر والأنثى)، أي: جنس الذكر، وجنس الأنثى قال عز وجل ﴿وَمِن كُلِّ شَيءٍ خَلَقنَا زَوجَينِ لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ﴾[الذاريات:٤٩] من بني آدم، ومن البهائم، ومن كل شيء، ومن النباتات ، والأشجار ، فكلها تتكون من ذكر، وأنثى، من أجل بقاء النوع، والنسل وهذا من حكمته سبحانه وتعالى ورحمته بعباده . "[٢٥] .

المطلب الرابع: الترجيح بالاستناد إلى قواعد الترجيح:ومن أمثلته:

١-**قال الشيخ صالح الفوزان** :"وقيل المراد بقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَوَٱلأُنثَىٰ﴾، أي : آدم عليه السلام، وحواء، ولكن الظاهر – والله أعلم – العموم، ويدخل فيه آدم ، وحواء من باب أولى ، فهو ماء واحد ، ويكوّن الله سبحانه وتعالى منه الذكر ، والأنثى ، أو مادة واحدة

([٢٢]) أخرجه البخاري ، باب فضل من أسلم على يد رجل ، ح (٣٠٠٩) (٤٥/١١) ، مسلم ، باب فضائل علي بن أبي طالب (٢٤٠٦) ، (١٨٧٢/٤) .
([٢٣]) تفسير جزء المفصل (٣٤٨) .
([٢٤]) تفسير جزء المفصل (٣١١) .
([٢٥]) تفسير جزء المفصل (٤١٤) .

، يكون الله جل جلاله منه شيئين متضادين ، وهذا من آياته سبحانه وتعالى "[٢٦].

٢-**قال الشيخ صالح الفوزان** قيل: الحسنى هي: الخلف من الله جل جلله، وقيل: الحسنى هي: الجنة، وقيل: الحسنى: لاإله إلا الله، وكل هذه التفاسير تدخل في معنى الآية "[٢٧] .

القسم الثاني: دراسة ترجيحات الشيخ صالح الفوزان التفسيرية من كتابهالمطبوعما تيسر وتحصل من دروس القرآن في حزب المفصل (جزء عم) :

سورة النبأ:

(١) المراد بقوله تعالى:﴿عَنِ ٱلنَّبَإِٱلعَظِيمِ﴾[النبأ:٢] :

قال الشيخ صالح الفوزان: ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِٱلعَظِيمِ﴾ والنبأ العظيم هو: البعث بعد الموت .. فهم يتساءلون ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِٱلعَظِيمِ﴾ الخبر العجيب الذي أخبرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخبرت به الرسل السابقة أممهم ، وهو البعث ، فالرسول صلى الله عليه وسلم ما جاء بشي مختلف ، بل جاء بشيء جاءت به الرسل من قبله " [٢٨].

الدارسة :

اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى: ﴿ببپ﴾على أقوال:

القول الأول:

أنه القرآن، قاله مجاهد، ومقاتل، والفراء.[٢٩] واختاره السمرقندي، والواحدي، والمحلي[٣٠].

واستدلوا بقوله تعالى﴿وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾[ص: ٦٨: ٦٧]فالقرآن نبأ وخبر وقصص، وهو نبأ عظيم، وكانوا يختلفون فيه، فجعله بعضهم سحراً، وبعضهم شعراً، وبعضهم قال: أساطيرُ الأولين[٣١].

قال الفراء:" فلما أجاب صارت (عم) كأنها في معنى: لأي شيءٍ يتساءلون عن القرآن"[٣٢].

([٢٦]) تفسير جزء المفصل (٤١٤) .
([٢٧]) تفسير جزء المفصل (٤١٥-٤١٦) .
([٢٨]) تفسير جزء المفصل (٢٣٣-٢٣٤) .
([٢٩]) تفسير مجاهد (٦٤٩)، تفسير مقاتل (٥٥٧/٤)، معاني القرآن (٢٢٧/٣)، تفسير السمعاني (١٣٥/٦) معالم التنزيل (٣٠٩/٨)
(٣٠) تفسير القرآن الكريم (٥٣٦/٣)، الوسيط (٤١١/٤)، تفسير الجلالين (٧٨٦).
(٣١) التفسير الكبير (٧/٣١)، اللباب (٥١٧٧).
(٣٢) معاني القرآن (٢٢٧/٣).

القول الثاني:أنه البعث، قاله قتادة[٣٣]. واختاره، ابن زمنين، وابن كثير، والشنقيطي[٣٤].

القول الثالث:أنه أمر النبيّ صلّى الله عليه وسلم، قاله الزّجّاج. وهو اختيار أبي حيان[٣٥].

القول الرابع:أنه يوم القيامة، قاله ابن زيد[٣٦] ورجحه الرازي[٣٧].

قال الرازي: "وهذا هو الأقرب ويدل عليه وجوه أحدها: قوله: ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾والظاهر أن المراد منه أنهم سيعلمون هذا الذي يتساءلون عنه حين لا تنفعهم تلك المعرفة، ومعلوم أن ذلك هو القيامة. وثانيها: أنه تعالى بين كونه قادرا على جميع الممكنات بقوله:﴿مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ﴾ [النبأ: ٦] إلى قوله:﴿يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن﴾[طه: ١٠٢] وذلك يقتضي أنه تعالى إنما قدم هذه المقدمة لبيان كونه تعالى قادرا على إقامة القيامة، ولما كان الذي أثبته الله تعالى بالدليل العقلي في هذه السورة هو هذه المسألة ثبت أن النبأ العظيم الذي كانوا يتساءلون عنه هو يوم القيامة، وثالثها: أن العظيم اسم لهذا اليوم بدليل قوله:﴿حِلٌّ لَّهُمْ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ﴾[المطففين:٤،٦]

وقوله:﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[ص ٦٨: ٦٧] ولأن هذا اليوم أعظم الأشياء، لأن ذلك منتهى فزع الخلق وخوفهم منه فكان تخصيص اسم العظيم به لائقا"[٣٨].

الراجح والله تعالى أعلم ما ذهب إليه الشيخ صالح الفوزان ومن سبقه من المفسرين أن المراد ﴿وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ﴾هو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، ويدل عليه أمور:

١-تعجب الكفار من إرسال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم إليهم، دل على ذلك قوله تعالى﴿ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ﴾[ق: ٢].

٢-تعجبهم واستغرابهم مجيء النبي صلى الله عليه وسلم بالتوحيد وإفراد العبادة لله وحده،

(٣٣) تفسير السمعاني (١٣٥/٦)، معالم التنزيل (٣٠٩/٨)، الدر المنثور (٩٣/٨).
(٣٤) تفسير القرآن العزيز (٨٢/٥)، تفسير القرآن العظيم (٣٠٢/٨)، أضواء البيان (٤٠٧/٨).
(٣٥) معاني القرآن وإعرابه (٢٧١/٥)، البحر المحيط (٤٠٣/٨).
(٣٦) النكت والعيون (١٨٢/٦).
(٣٧) التفسير الكبير (٦/٣١-٧) .
(٣٨) التفسير الكبير (٣١/ ٦-٧) .

فحكى الله تعالى عنهم مساءلة بعضهم بعضا على سبيل التعجب بقوله:﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ﴾ [النبأ: ١][٣٩].

(٢) المراد بقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلنَا مِنَ ٱلمُعصِرٰتِ﴾[النبأ:١٤]:

قال الشيخ صالح الفوزان :﴿وَأَنزَلنَا مِنَ ٱلمُعصِرٰتِ﴾، و" المعصر " هي : السحاب التي فيها الماء الذي تمطره على الأرض ، وبعض العلماء يقولون : المراد بالمعصرات : الرياح ، ولكن الأقرب أن المقصود هو السحاب [٤٠] .

الدراسة :

اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى ﴿وَأَنزَلنَا مِنَ ٱلمُعصِرٰتِ﴾على ثلاثة أقوال :

القول الأول : أن المعصرات الرياح، قاله ابن عباس وعكرمة [٤١]. وقال به الثعلبي والسمعاني والرازي[٤٢].

قال ابن الثعلبي: "ومجازه على هذا التأويل بالمعصرات مِنَ بمعنى الباء كقوله سبحانه﴿مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدْر: ٤-٥][٤٣].

قال السمعاني: " وتسميتها بِهَذَا الِاسْم؛ لِأَن الرِّيَاح تلقح السَّحَاب ليَكُون فِيهِ الْمَطَر، فَكَأَن الْمَطَر كَانَ من الرِّيَاح " [٤٤].

الثاني:

أنها السحاب، قاله سفيان والربيع[٤٥].واختاره الطبري، والسمرقندي،وابن كثير، والسعدي [٤٦].

قال الطبري: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله أخبر أنه أنزل من المعصرات، وهي التي قد تحلبت بالماء من السحاب ماء " [٤٧] .

---

(٣٩) انظر: التفسير الكبير (٣١/٦-٧)
(٤٠) تفسير المفصل (٢٣٨) .
(٤١) النكت والعيون (١٨٤/٦) ، زاد المسير (٣٨٨/٤) .
(٤٢) الكشف والبيان (١١٤/١٠) ، تفسير السمعاني (١٣٧/٦) ، مفاتيح الغيب (١١/٣١) .
(٤٣) الكشف والبيان (١١٤/١٠) .
(٤٤) تفسير السمعاني (١٣٧/٦) .
(٤٥)المرجع نفسه.
(٤٦) جامع البيان (١٣/٢٤) ، بحر العلوم (٥٣٧/٣) ، تفسير القرآن العظيم (٣٠٣/٨) ، تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان (٩٠٦) .
(٤٧) جامع البيان (١٣/٢٤) .

قال ابن عطية: " الْمُعْصِراتِ السحاب القاطرة، وهو مأخوذ من العصر، لأن السحاب ينعصر فيخرج منه الماء " [٤٨].

قال الزجاج " المعصرات: السحائب لأنها تعصر الماء " [٤٩] .

الثالث: أن المعصرات السماء , قاله الحسن وقتادة [٥٠] .

قال ابن كثير " وهذا قول غريب " [٥١] .

قال ابن عادل "وتأويله : أن الماء ينزل من السماء إلى السَّحاب ، وكأنَّ السماوات يعصرن، أي : يحملن على العصر , ويمكن منه " [٥٢] .

الراجح والله تعالى أعلم ما ذهب إليه صالح الفوزان حفظه الله تعالى ومن سبقه من المفسرين أن المراد بالمعصرات السحاب وذلك لدلالة القرآن على ذلك، فالله سبحانه وتعالى أخبر أنه أنزل من المعصرات التي هي السحاب، لأن السحاب ينعصر فيخرج منه الماء .

قال البيضاوي "وإنما جعلت مبدأ للإنزال لأنها تنشئ السحاب وتدرأ خلافه، ويؤيده أنه قرئ «بالمعصرات» . مَاءً ثَجَّاجاً منصباً بكثرة يقال ثجهوثج بنفسه"[٥٣].

قال الثعالبي:"السحائب القاطرة . وهذا قول الجمهور .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "ووصفها الله بأنها معصرات كأنما تعصر هذا المطر عند نزوله عصراً، كما يعصر الثوب، فإن هذا الماء يتخلل هذا السحاب ويخرج منه كما يخرج الماء من الثوب المعصور"[٥٤]

والقول بهذا القول يجعل الحرف (من) على بابه بخلاف القول بأن المعصرات الرياح فتكون (من) على هذا القول بمعنى الباء ، والحمل على ظاهر الآية أولى من القول بالتأويل في القرآن "[٥٥] .

([٤٨]) المحرر الوجيز (٤٢٤/٥) .
([٤٩]) معاني القرآن وإعرابه (٢٧٢/٥) .
([٥٠])النكت والعيون (١٨٤/٦) ، زاد المسير (٣٨٨/٤) .
([٥١]) تفسير القرآن العظيم (٣٠٣/٨) .
([٥٢]) تفسير اللباب (٥١٧٩) .
([٥٣]) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢٧٩/٥) .
([٥٤]) تفسير جزء عم (٢٨) .
([٥٥]) ينظر قواعد الترجيح عند المفسرين (٤٢١/٢) .

(٣) المراد بقوله تعالى:﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾[النبأ:٣٨]:

قال الشيخ صالح الفوزان: قوله تعالى﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾"الروح على أقرب الأقوال هو : جبريل عليه السلام، الروح الأمين، أعظم الملائكة ، يقومون قياماً لرب العالمين"[٥٦] .

الدراسة :

اختلف المفسرون في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾على سبعة أقوال :

القول الأول: أنه جند من جند الله تعالى، وليسوا بملائكة، رواه ابن عباس[٥٧] وذكره الواحدي[٥٨] .

القول الثاني: أنه مَلَك أعظم من السموات والجبال، والملائكة، قاله ابن مسعود، ومقاتل بن سليمان، وذكره الطبري، والواحدي ، وابن الجوزي، وابن عادل[٥٩] .

القول الثالث: أنها أرواح الناس تقوم مع الملائكة فيما بين النفختين قبل أن تُرَدَّ إلى الأجساد، رواه عطية عن ابن عباس، وذكره الطبري[٦٠] .

القول الرابع: أنه جبريل عليه السلام قاله الشعبي، وسعيد بن جبير، والضحاك [٦١] واختاره القاسمي ، والسعدي ، وعطية سالم[٦٢] .

القول الخامس: أنهم بنو آدم، قاله الحسن، وقتادة ، وذكره الطبري والسمعاني[٦٣]

قال الثعالبي "وقيلَ الرُّوح اسمُ جنسٍ لأرواحِ بني آدم، والمعنى: يوم تَقُوم الأرواحُ في أجسادها إثْرَ البَعْثِ، ويكونُ الجميعُ من الإنس والملائِكَةِ صفًّا ولاَ يتكلمُ أحدٌ منهم هَيْبَةً وفَزَعاً إلا مَنْ أذنَ له الرحمنُ مِنْ مَلَكٍ أو نبي وكان أهلاً أنْ يقولَ صواباً في ذلك الموطنِ"[٦٤] .

---

(٥٦) تفسير المفصل (٢٤٦) .
(٥٧) زاد المسير (٣٩١/٤) .
(٥٨) الوجيز (١١٦٨) .
(٥٩) جامع البيان (٤٦/٢٤)، الوجيز (١١٦٨)، زاد المسير (٣٩١/٤)، اللباب في علوم الكتاب (١١٧/٢٠).
(٦٠) جامع البيان (٤٩/٢٤) .
(٦١) زاد المسير (٣٩١/٤)
(٦٢) محاسن التأويل (٣٩٣/٩) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٩٠٧) ، أضواء البيان (٤١٣/٨) .
(٦٣) جامع البيان ، ٤٧/٢٤) ، تفسير السمعاني (١٤٢/٦) .
(٦٤) الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٥٤٥/٥)

القول السادس: أنه القرآن، قاله زيد بن أسلم ، وذكره الطبري ، وابن عطية[٦٥].

القول السابع: أنهم أشرف الملائكة، قاله مقاتل بن حيّان.وذكره الثعلبي ، والشوكاني[٦٦] .

الراجح والله تعالى أعلم ما ذهب إليه الشيخ صالح الفوزان حفظه الله أن المراد بالروح هو جبريل عليه السلام ، دل على كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم،والقاعدة التفسيرية تنص على " أن القول الذي تؤيده آيات قرآنية فهو مقدم إلى ما عدم ذلك " [٦٧].

ويؤيد هذا القول: قوله تعالى:﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾[النحل:١٠٢] وهو جبريل عليه السلام . ما رواه البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ دعا لحسان بن ثابت رضي الله عنه وقال ﷺ:"اللهم أيده حسان بروح القدس"[68].

وفي بعض الروايات: أن رسول الله ﷺقال لحسان:"أهجهم، أو هاجهم، وجبريل معك"[69].

"والذي يشهد له القرآن بمثل هذا النص أنه جبريل عليه السلام ، كما في قوله تعالى:﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾[القدر:٤]، ففيه عطف الملائكة على الروح من باب عطف العام على الخاص، وفي سورة القدر عطف الخاص على العام[٧٠].والله تعالى أعلم.

قال القاسمي ":﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾أي: جبريل عليه السلام وهو المعبّر عنه بروح القدس في آية أخرى"[٧١] .

سورة التكوير:

(4) المراد بالتكوير في قوله تعالى :﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[التكوير:١]:

قال الشيخ صالح الفوزان: "و﴿كُوِّرَتْ﴾أي: لفت كتكوير العمامة ، وذهب ضوؤها، فرمي بها، وقيل ﴿ كُوِّرَتْ ﴾، وفسر ذلك بعضهم بذهاب ضوئها، وبعضهم فسره بأنها ترمي، ويجمع

---

(٦٥) جامع البيان (٤٩/٢٤) ، المحرر الوجيز (٤٢٩/٥) .
(٦٦) الكشف والبيان (١١٩/١٠) ، فتح القدير (٤٤٧/٥) .
(٦٧)ينظر : قواعد الترجيح عند المفسرين (١/ ٣١٢).
(68) أخرجه البخاري (٤٤٢)ومسلم (٢٤٨٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(69) أخرجها البخاري (٣٠٤١) ومسلم(٢٤٨٦).
(٧٠) أضواء البيان ٤١٣/٨) .
(٧١) محاسن التأويل (٣٩٣/٩) .

هذه التفاسير ما ذكرناه: أنها تلف بعضها على بعض، وعند ذلك يذهب ضوؤها، ثم تطرح ، وترمي ، لأنه قد ذهب وقت الاستفادة منها"[٧٢] .

الدراسة:

اختلف في معنى التكوير على عدة أقوال

القول الأول:أن التكوير هو ذهاب ضوء الشمس وهو قول ابن عباس –رضي الله عنهما– ، روي هذا القول أيضاً عن:أبيّ بن كعب وقتادة ،والحسن ،و مقاتل ، واختاره الزجاج، و ابن أبي حاتم،وابن أبي زمنين، والواحدي، والنسفي، وابن جزي[٧٣] .

القول الثاني:كورت بمعنى رمي بها، روي هذا القول عن: أبي صالح ، وربيع بن خثيم[٧٤].

القول الثالث:ما روي عن سعيد بن جبير أن معنى كورت: غورت بالفارسية،وروي هذا القول أيضاً عن ابن عباس –رضي الله عنهما[٧٥] .

ورجح الإمام الطبري الجمع بني الأقوال حيث قال:"والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال:(كورت)كما قال الله جل ثناؤه ،والتكوير فيكلام العرب جمع بعض الشيء إلى بعض وذلك كتكوير العمامة وهو لفها على الرأس وكتكوير الكارة وهي جمع الثياب بعضها إلى بعض ولفها، وكذلك قوله﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ إنما معناه جمع بعضها إلى بعض ثم لفت فرمي بها وإذا فعل ذلك بها ذهب ضوءها فعلى التأويل الذي تأولناه وبيناه لكلا القولين اللذين ذكرت عن أهل التأويل وجه صحيح؛ وذلك أنها إذا كورت ورمي بها ذهب ضوءها"[٧٦] .

ووافق الطبري : البغوي ، و ابن عطية ، والرازي ، والقرطبي، والبيضاوي ، وابن كثير ، والثعالبي ، وابن عثيمين رحمهم الله [٧٧].

([٧٢]) تفسير جزء المفصل (٢٧٧) .

([٧٣]) معاني القرآن وإعرابه (٢٨٩/٥) ، تفسير ابن أبي حاتم (٣٤٠٣/١٠) ، تفسير القرآن العزيز (٥/ ٩٨) ، الوجيز (١١٧٧) ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٦٠٥/٣) ، التسهيل لعلوم التنزيل (٤٥٥/٢) .

([٧٤]) جامع البيان (١٣٠/٢٤) .

([٧٥]) جامع البيان (١٣٠/٢٤) ، زاد المسير (٤٠٦/٤) .

([٧٦]) جامع البيان (١٣١/٢٤) .

([٧٧]) معالم التنزيل(٣٤٢/٨)، المحرر الوجيز(٥/ ٤٤١)، مفاتيح الغيب (٦٣/١٣)، الجامع لأحكام القرآن (٢٢٧/١٩)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٥،٢٨٩)، تفسير القرآن العظيم (٣٢٨/٨)، تفسير جزء عم(٦٩) .

الراجح –**والله تعالىأعلم**– ما ذهب إليه الشيخ صالح ومن سبقه من المفسرين أن المراد بالتكوير الجمع بين أقوال المفسرين، والذي تدور عليه عباراتهم ، وما تضمنه كلام العرب أن التكوير هو : جمع بعض الشيء إلى بعض وذلك كتكوير العمامة وهو لفها على الرأس وكتكوير الكارة وهي جمع الثياب بعضها إلى بعض ولفها [٧٨]، وكذلك عملاً بالقاعدة الترجيحية "إذا احتمل اللفظ معاني عدة ولم يمتنع إرادة الجمع حُمل عليها جميعها[٧٩].

(٥) المراد بقوله تعالى:﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾[التكوير:٦]:

قال الشيخ صالح الفوزان :"﴿سُجِّرَتْ﴾ أي: أوقدت، وأضرمت ناراً فالبحار، والمحيطات الممتلئة بالماء تسجر ناراً في ذلك الوقت، وقيل﴿ سُجِّرَت﴾، أي: زالت حواجزها،واختلطت، فاختلط العذب بالمالح"[٨٠]

الدراسة :

اختلف المفسرون في قوله تعالى﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾على أقوال :

القول الأول : أن البحار تمتلئ ويفجر بعضها بعضا حتى تصبح بحراً واحدًا، واختاره الطبري وابن جزي [٨١] .

قال الطبري:"وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: معنى ذلك: ملئت حتى فاضت، فانفجرت وسالت كما وصفها الله به في الموضع الآخر، فقال:﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ والعرب تقول للنهر أو للركي[٨٢] المملوء: ماء مسجور؛ ومنه قول لبيد:

فتوسطا عرض السري وصدعا ... مسجورة متجاورا قلامها[٨٣][٨٤] .

القول الثاني:أن "سجرت" بمعنى :ملئت ناراً ، وهو مروي عن أبي بن كعب، و علي بن أبي طالب، وابن عباس،وسعيد بن المسيب[٨٥]، واختاره من المفسرين: الواحدي، والآلوسي،

([٧٨]) معجم مقاييس اللغة مادة (كور) (١٤٦/٥) .
([٧٩])قواعد التفسير جمعا ودراسة لخالد السبت (٨٠٧/٢) .
([٨٠]) تفسير جزء المفصل (٢٧٨) .
([٨١]) جامع البيان (١٤٠/٢٤) ، التسهيل لعلوم التنزيل (٤٥٥/٢) .
([٨٢])الركية : البئر التي لم تطو ،جمعها :ركايا وركي المعجم الوسيط (١ /٣٤١)
([٨٣]) جامع البيان (١٤٠/٢٤) .
([٨٤]) ديوان لبيد بن ربيعة (١١١) .
([٨٥]) جامع البيان (١٣٧/٢٤) ، النكت والعيون (٢١٣/٦) .

والسعدي ، وابن عثيمين[٨٦].

القول الثالث: المراد بـ﴿ سُجِّرَت﴾ بمعني يبست، قاله الحسن [٨٧] وذكره الطبري، والماوردي، وابن الجوزي [٨٨] .

القول الرابع : المراد بـ ﴿ سُجِّرَت﴾ أي : هو حمرة مائها حتى تصير كالدم ، مأخوذ منقولهم عين سجراء أي حمراء [٨٩] .

الراجح والله تعالى أعلم أن المراد بقوله تعالى ما ذهب إليه الشيخ صالح الفوزان ومن سبقه من المفسرين أن المراد بـ ﴿ سُجِّرَت ﴾ أي : أوقدت ، وأضرمت ناراً ، ولأن الشيخ صالح حفظه الله ذكر القول الثاني بصيغة التمريض ، فدل على أن القول الأول مقدم على غيره من الأقوال .

قال صاحب القاموس: سجر التنور: أحماه و النهر: ملأه والماء في حلقه: صبه والناقة سجرا وسجورا: مدت حنينها. والسجور: ما يسجر به التنور كالمسجر.

والمسجور: الموقد [٩٠] .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "البحار جمع بحر وجمعت لعظمتها وكثرتها، فإنها تمثل ثلاثة أرباع الأرض تقريباً أو أكثر. هذه البحار العظيمة إذا كان يوم القيامة فإنها تُسجر، أي توقد ناراً، تشتعل ناراً عظيمة وحينئذ تيبس الأرض ولا يبق فيها ماء؛ لأن بحارها المياه العظيمة تسجّر حتى تكون ناراً " [٩١] .

سورة الانشقاق:

(6) المراد بقوله تعالى:﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ في قوله تعالى ﴿يَاأَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾[الانشقاق:٦] .

قال الشيخ صالح الفوزان :" ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ ، أي : لابد أن تلقى الله سبحانه وتعالى ، لأن من

---

(٨٦) الوجيز (١١٧٧) ، روح المعاني (٢٥٦/١٥) .، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٩١٢) ، تفسير جزء عم (٧٠) .

(٨٧) جامع البيان (١٤٠/٢٤) ، المحرر الوجيز (٤٤١/٥) ،

(٨٨) جامع البيان (١٤٠/٢٤) ، النكت والعيون (٦/ ٢١٣) ، زاد المسير (٤٠٦/٤) .

(٨٩) النكت والعيون (٢١٣)

(٩٠) القاموس المحيط (٥١٨)

(٩١) تفسير جزء عم ٧١) .

سار على الدرب وصل ولن تفوت على الله عز وجل ، قال عز وجل ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[العنكبوت:٤] . فأنت تعلم لنفسك ، وقد أنذرك الله ، وبلغك ، وكل هذا يسجل عليك ، وستلاقيه إذا بعثت يوم القيامة ، فالضمير يرجع إلى ربك .

وقيل : الضمير يرجع إلى ﴿ كَدحا ﴾ أي : إلى عملك ، وكدحك، والمعنى – والله أعلم –: أنت ملاق عملك من خير، أو شر، فاعمل ما شئت، فستلاقيه أمامك محصى ، لا يضيع منه شيء "[٩٢]

الدراسة :

اختلف المفسرون في قوله تعالى ﴿ فَمُلَٰقِيهِ ﴾ على قولين :

القول الأول : أن الضمير في قوله تعالى ﴿ فَمُلَٰقِيهِ ﴾ يرجع إلى الله تعالى ، وهو اختيار ابن عاشور ، والشيخ ابن عثيمين[٩٣] .

قال ابن عاشور:" ﴿ فَمُلَٰقِيهِ ﴾ أي رجوع جميع الناس أولئك إلى الله ، فمن أوتي كتابه بيمينه فريق من الناس هم المؤمنون ومن أوتي كتابه وراء ظهره فريق آخر وهم المشركون "[٩٤] .

القول الثاني : أن الضمير عائد على الكدح والعمل ، قاله قتادة والضحاك [٩٥] واختاره الطبري ، وأبو حيان ، والثعالبي [٩٦] .

قال الطبري رحمه الله :"يقول تعالى ذكره: يا أيها الإنسان إنك عامل إلى ربك عملا فملاقيه به: خيرا كان عملك ذلك أو شرا؛ يقول: فليكن عملك مما ينجيك من سخطه، ويوجب لك رضاه، ولا يكن مما يسخطه عليك فتهلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل "[٩٧] .

قال الثعالبي :"وقال بعضُهم: هو عائدٌ على الكَدْحِ: وهو ظاهرُ الآيةِ"[٩٨] .

([٩٢]) تفسير جزء المفصل (٣١١) .
([٩٣]) التحرير والتنوير (٢٢٢/٣٠) ، تفسير جزء عم (١١٢) .
([٩٤]) التحرير والتنوير (٢٢٢/٣٠) .
([٩٥]) فتح القدير (٤٩٣/٥) .
([٩٦]) جامع البيان (٢٥٣/٢٤) ، البحر المحيط (٥٦٨/٥) الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٥٦٨/٥) .
(٩٧) جامع البيان (٢٣٥/٢٤) .
(٩٨) الجواهر الحسان (٥٦٨/٥) .

الراجح –والله تعالى أعلم–حمل المعنى على القولين للقاعدة التفسيرية" أن نصوص الوحي تحمل على العموم ما لم يرد دليل بالتخصيص"[٩٩] .

ومما ذهب إلى ذلك ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره حيث يقول: قوله تعالى: "﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ثم إنك ستلقى ما عملتَ من خير أو شر. ويشهد له ما رواه أبو داود الطيالسي، عن الحسن بن أبي جعفر، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال جبريل: يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب ما شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه" [١٠٠] .

ومن الناس من يعيد الضمير على قوله:﴿ رَبِّكَ ﴾ أي: فملاق ربك، ومعناه: فيجازيك بعملك ويكافئك على سعيك. وعلى هذا فكلا القولين متلازم" [١٠١] .

سورة البروج:

(7) المراد بقوله تعالى: ﴿ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾[البروج:١]:

قال الشيخ صالح الفوزان: "﴿ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾، البروج واحدها : برج، وهي بروج الفلك، وأكثر قول أهل العلم على أن المراد بها: منازل الشمس، والقمر، وهي: البروج الاثنا عشر التي تقطعها الشمس في السنة مرة ، تنزل فيها برجاً برجاً حتى تستكمل السنة، والقمر يقطع هذه البروج في شهر واحد ، وهذه البروج هي: الحَمَل والثَّور، والجوزاء ، والسرطان، والأسد، والسنبلة ، والميزان ، والعقرب ، والقوس ، والجدي ، والدلو ، والحوت ، وقد أوجز الناظم تلك الأبراج في قوله :

حَمَل الثَّورُ جوزةَ السرطان ... وَرَعَى اللَّيثُ سنبلَ الميزانِ

ورمى عقرب بقوس لجدي ... نزح الدلو بركة الحيتان "[١٠٢][١٠٣] .

الدراسة :

اختلف المفسرون في قوله تعالى﴿ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾على أربعة أقوال:

---

(٩٩) ينظر قواعد الترجيح عند المفسرين (٥٢٧/٢)
(١٠٠)مسند الطيالسي برقم (١٧٥٥).
(١٠١) تفسير ابن كثير (٣٥٦/٨) .
(١٠٢) قصة الأدب في الحجاز (٢١٨)
(١٠٣) تفسير جزء المفصل (٣٢٠) .

القول الأول: ذات النجوم، قاله الحسن ومجاهد وقتادة والضحاك[١٠٤]واختارهالسمرقندي، وابن زمنين، والسمعاني[١٠٥].

قال السمرقندي:﴿ ذَاتِ ٱلبُرُوجِ ﴾" يعني: ذات النجوم والكواكب"[١٠٦].

القول الثاني: ذات القصور، قاله ابن عباس، وعكرمة والحسن ومجاهد[١٠٧].

قال السيوطي: " قيل: فبروج مشيدة فَقَالَ: قُصُور"[١٠٨] .

القول الثالث:ذات الرمل والماء ، قاله قتادة[١٠٩].

قال ابن عطية :"وهذا قول ضعيف"[١١٠] .

القول الرابع: ذات المنازل، قاله يحيى بن سلام [١١١]وهي اثنا عشر برجاً رصدتها العرب والعجم ، وهي منازل الشمس والقمر. واختاره الطبري ، والواحدي والبيضاوي ، النسفي ، والمحلي ، والسعدي ، وابن عثيمين [١١٢]

قال الطبري :" وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: أن يقال: معنى ذلك: والسماء ذات منازل الشمس والقمر، وذلك أن البروج جمع برج، وهي منازل تتخذ عالية عن الأرض مرتفعة، ومن ذلك قول الله:﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾[النساء:٧٨]منازل مرتفعة عالية في السماء، وهي اثنا عشر برجا، فمسير القمر في كل برج منها يومان وثلث، فذلك ثمانية وعشرون منزلا، ثم يستسر ليلتين، ومسير الشمس في كل برج منها شهر"[١١٣].

---

(١٠٤) النكت والعيون (٢٤٠/٦) ، الجامع لأحكام القرآن ٢٨٣/١٩) ، تفسير القرآن العظيم (٣٦٣/٨) .

(١٠٥) بحر العلوم (٥٦٣/٣) ، تفسير القرآن العزيز (١٤/٥) ، تفسير السمعاني (٦/ ١٩٤) .

(١٠٦) بحر العلوم (٥٦٣/٣) .

(١٠٧) جامع البيان (٢٦٠/٢٤) ، تفسير القرآن العزيز (١٤/٥) . البحر المحيط (٣٣٧/٨) .

(١٠٨) الدر المنثور (٤٦٢/٨) .

(١٠٩) جامع البيان (٢٦١/٢٤) ، المحرر الوجيز (٤٦٠/٥)

(١١٠) المحرر الوجيز (٤٦٠/٥) .

(١١١) النكت والعيون (٢٤٠/٦) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٨٣/١٩) ، تفسير القرآن العظيم (٣٦٣/٨) .

(١١٢) جامع البيان (٢٦١/٢٤) ، الوجيز (١١٨٩) ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣٠٠/٥) ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٦٢٢/٣) ، تفسير الجلالين (٨٠٠) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٩١٨). تفسير جزء عم (١٢٤) .

(١١٣) جامع البيان (٢٦١/٢٤) .

قال السعدي :" المنازل المشتملة على منازل الشمس والقمر، والكواكب المنتظمة في سيرها، على أكمل ترتيب ونظام دال على كمال قدرة الله تعالى ورحمته، وسعة علمه وحكمته" [١١٤].

القول الراجح ما ذهب إليه الشيخ صالح الفوزان ومن سبقه من المفسرين أن المراد بقوله تعالى﴿ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾: منازل الشمس ، والقمر ، وهي : البروج الاثنا عشر ودل على هذا القول مايلي :

-أن هذه قول جمهور المفسرين .

- القاعدة التفسيرية والتي تنص على أن" تفسير جمهور السلف مقدم على كل تفسير شاذ"[١١٥].

(٨) المراد بقوله تعالى:﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[البروج:٣]:

قال الشيخ صالح الفوزان:"﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾الشاهد : يوم الجمعة، يشهده للمسلم بما يفعلونه فيه من صلاة الجمعة، ومن الخير، والأعمال الصالحة، والمشهود: يوم عرفة، لأنه يشهده المسلمون من أقطار الأرض، وقيل غير ذلك من الأقوال في الشاهد ، والمشهود"[١١٦].

الدراسة :

اختلف المفسرون في قوله تعالى:﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾:

أن الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة، وهوقول علي بن أبي طالب، وأبي هريرة، وابن عباس والحسن، وقتادة[١١٧] واختاره الزجاج، وابن كثير، وابن رجب[١١٨].

واستدل أصحاب هذا القول بما ورد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (اليوم الموعود يوم القيامة، واليوم المشهود يوم عرفة، والشاهد: يوم الجمعة وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه، فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله

---

(١١٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٩١٨) .
(١١٥) ينظر قواعد الترجيح (٢٨٨/١)
(١١٦) تفسير جزء المفصل (٣٢١) .
(١١٧)تفسير مجاهد (٧١٧)، جامع البيان (٢٤/ ٢٦٤ - ٢٦٥)، تفسير القرآن الكريم (٥٦٣/٣)، معالم التنزيل (٣٧٨/٨-٣٨٣) المحرر الوجيز (٤٦٠/٥)، زاد المسير (٤٢٤/٤).
(١١٨) معاني القرآن وإعرابه (٣٠٧/٥)، تفسير القرآن العظيم (٣٦٦/٨)، تفسير ابن رجب الحنبلي (٥٥٣/٢).

بخير إلا استجاب الله له، ولا يستعيذ من شر إلا أعاذه الله منه)[١١٩].

قال البغوي: "الأكثرون على أن الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة"[١٢٠].

وقال ابن الجوزي: "فعلى هذا سمي يومُ الجمعة شاهداً، لأنه يشهد على كل عامل بما يعمل فيه وسمي يومُ عرفة مشهوداً، لأن الناس يشهدون فيه موسم الحج، وتشهده الملائكة".

القول الثاني:أن الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم النحر، قاله ابن عمر[١٢١].

القول الثالث:الشاهد محمد –صلى الله عليه وسلم–، والمشهود يوم القيامة، وهو قول الحسن بن علي –رضي الله عنه–، وتلا الحسن بن علي –رضي الله عنه- قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ﴾[الأحزاب: ٤٥]وقوله: ﴿مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾[هود: ١٠٣][١٢٢].

ومما استدل به أصحاب هذا القول قول تعالى﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[النساء: ٤١].

القول الرابع:الشاهد ابن آدم والمشهود يوم القيامة، قاله مجاهد، وعكرمة(١٢٣).

القول الخامس:الشاهد الإنسان، دل على ذلك قوله تعالى ﴿عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ﴾ [الإسراء: ١٤].

والمشهود أعضاء الإنسان تشهد عليه يوم القيامة، دليله قوله تعالى﴿مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟﴾[النور: ٢٤]، ذكره الثعلبي، والقرطبي[١٢٤].

الراجح والله تعالى أعلم أن المراد بالشاهد كل ما يشهد على بني آدم يوم القيامة سواء كان النبي صلى الله عليه وسلم، أو من يشهد من هذه الأمة فهم شهداء على الناس، وأعضاء الإنسان يوم القيامة تشهد عليه بما عمل من خير وشر، ومن الملائكة من يشهد يوم القيامة على فعل الإنسان وقوله، والمشهود هو يوم القيامة وما فيه من أهوال.

قال الزمخشري: "والمراد بالشاهد من يشهد فيه من الخلائق كلهم وبالمشهود فيه ما

---

(١١٩)أخرجه الترمذي في: سننه: (٥/ ٤٣٦): ح: (٣٣٣٩) قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن عبيدة، وموسى بن عبيدة يُضَعَّفُ في الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد وغيره. والحديث حسنه الألباني، انظر: "صحيح الجامع الصغير" (٣٦٩/٦) ح: (٨٠٥٧).

(١٢٠) معالم التنزيل (٣٧٨/٨)، تفسير القرآن العظيم (٣٦٦/٨).

(١٢١) زاد المسير (٤٢٤/٤).

(١٢٢) جامع البيان (٣٩/٧)، البسيط (٣٨٢/٢٣).

(١٢٣) جامع البيان (٢٦٧/٢٤-٢٦٨)، تفسير القرآن الكريم (٥٦٣/٣)، الكشف والبيان (١٦٦/١٠).

(١٢٤) الكشف والبيان (١٦٧/١٠)، الجامع لأحكام القرآن (٢٨٥/١٩).

في ذلك اليوم من عجائبه"[١٢٥].

سورة الطارق:إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ

(٩) المراد بالصلب والترائب في قوله تعالى:﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾[الطارق:٧]:

قال الشيخ صالح الفوزان : "فقال عز وجل:﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾، هذا الماءيخرج من بين صلب الرجل ، وترائب المرأة هي : عظام صدرها ، فهذا الماء يتكون من ماءين : ماء الرجل ، وماء المرأة قال عز وجل﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ﴾[الإنسان:٣]أي : مختلطة من الماءين: ماء الرجل ، وماء المرأة ، ثم يتحول هذا الماء إلى علقة ، أي : دم أربعين يوماً ، ثم يتحول هذا الدم إلى مضغة ، وهي : قطعة اللحم ، وهذا المضغة تصور بإذن الله ، ويتبين عليها خلق هذا الإنسان ، وتخطيط هذا الإنسان ، ثم أنه في الأربعين الرابعة تنفخ فيه الروح ، فيتحرك ، ثم بعد ذلك تضعه أمه جنيناً "[١٢٦] .

الدراسة :

اختلف المفسرون في معنى الصلب والترائب على قولين:

القول الأول: المني الدافق، وهو مني الرجل الذي يخرج من بين صلب الرجل وترائبه، قاله الحسن وقتادة[١٢٧]واختاره ابن جزي ، والسعدي ، وابن عثيمين [١٢٨].

قال الطبري: " وقال آخرون: معنى ذلك، أنه يخرج من بين صلب الرجل ونحره"[١٢٩].

قال الجوهري: "والترائب: مما يلي الصدر كالضلوع مما يلى الظهر سميت بذلكلِجُنُوحِهَا عَلَى الْقَلْبِ"[١٣٠].

القول الثاني:المراد بهصلب الرجل وترائب المرأة. قاله ابن عباس وعكرمة[١٣١] وممن قال به

---

(١٢٥) الكشاف (٧٣٠/٤)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٦٢٣/٣)

(١٢٦) تفسير جزء المفصل (٣٣٦) .

(١٢٧) جامع البيان (٢٩٥/٢٤)، النكت والعيون (٢٤٦/٦)، الدر المنثور (٤٧٥/٨).

(١٢٨) التسهيل لعلوم التنزيل(٤٧١/٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٩١٩) ، تفسير جزء عم (١٤٨).

(١٢٩) جامع البيان (٢٩٥/٢٤).

(١٣٠) الصحاح (٣٨٢/٢)، لسان العرب (٤٢٩/٢).

(١٣١) جامع البيان (٢٩٣/٢٤)، المحرر الوجيز (٤٦٥/٥)، تفسير القرآن العظيم (٣٧٥/٨).

الفراء، والثعلبي، والبغوي، وابن الجوزي، والقرطبي، وابن كثير[١٣٢] .

قال البيضاوي: "من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها، ولو صح أن النطفة تتولد من فضل الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الأعضاء حتى تستعد لأن يتولد منها مثل تلك الأعضاء، ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين، فلا شك أن الدماغ أعظم الأعضاء معونة في توليدها، ولذلك تشبهه، ويسرع الإفراط في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهو النخاع وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة إلى الترائب، وهما أقرب إلى أوعية المني فلذلك خصّا بالذكر"[١٣٣].

القول الثالث: المراد به موضع القلادة من صدر المرأة ، قاله ابن عباس [١٣٤] واختاره الطبري ، والزجاج[١٣٥].

قال الطبري :"والصواب من القول في ذلك عندنا: قول من قال: هو موضع القلادة من المرأة، حيث تقع عليه من صدرها، لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب، وبه جاءت أشعارهم" [١٣٦]

قال المثقب العبدي[١٣٧]:

ومن ذهب يسن على تريب ... كلون العاج ليس بذي غضون[١٣٨] .

الراجح والله تعالى أعلم أن المراد بالصلب والترائب هو ما يخرج من الرجل من صلبه وترائبه وهو مني الرجل.

قال السعدي: "يحتمل أنه من بين صلب الرجل وترائب المرأة، وهي ثدياها. ويحتمل أن المراد المني الدافق، وهو مني الرجل، وأن محله الذي يخرج منه ما بين صلبه وترائبه،

---

(١٣٢) معاني القرآن (٢٥٥/٣)، الكشف والبيان (١٧٩/١٠)، معالم التنزيل (٣٩٤/٨)، زاد المسير (٤٢٩/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٥/٢٠)، تفسير القرآن العظيم (٣٧٥/٨).

(١٣٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣٠٣/٥)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٦٢٣/٣)، إرشاد العقل السليم (١٤١/٩).

(١٣٤) جامع البيان (٢٩٣/٢٤) ،

(١٣٥) جامع البيان (٢٩٣/٢٤) ٢٣٩) ، معاني القرآن وإعرابه (٣١٢/٥) .

(١٣٦) جامع البيان (٢٩٦/٢٤) .

(١٣٧) معجم الشعراء (٣٠٣) .

(١٣٨) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (٥٩) .

ولعل هذا أولى، فإنه إنما وصف الله به الماء الدافق، والذي يحس [به] ويشاهد دفقه، هو مني الرجل، وكذلك لفظ الترائب فإنها تستعمل في الرجل، فإن الترائب للرجل، بمنزلة الثديين للأنثى، فلو أريدت الأنثى لقال: "من بين الصلب والثديين "ونحو ذلك، والله أعلم"(١٣٩).

سورة الأعلى:

(١٠) المراد بقوله تعالى:﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾[الأعلى:٩]:

قال الشيخ صالح الفوزان قوله تعالى:﴿إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ هذا على قولين :

القول الأول: إنه إذا لم تنفع الذكرى، فلا تذكر، لأنه لا فائدة منها، وذلك إذا تعامى الكفار، والأشقياء ، وصموا آذانهم ، وامتنعوا من القبول، فالواعظ ، والمذكر، إنما يذكر إذا كانت هناك فائدة للذكرى أما القوم المعرضون الذين لا يقبلون ، ويكابرون، فهؤلاء حسابهم على الله عز وجل .

القول الثاني : أنه لا تخلو الذكرى من مستمع وقابل لها ، وإن كثر الإعراض ، فإنه يوجد في الناس من يقبل الذكرى ، ولهذا قال عز وجل ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى﴾[الأعلى:١٠] وهذا المعنى الثاني هو الراجح ، أن الذكرى لا تعدم من يقبلها لقوله تعالى:﴿سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى﴾ أي : الذي يخشى الله سبحانه وتعالى ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب "فَوَاللَّهِ لأَنْ يَهْدِىَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ »(١٤٠) ، فعليك أن تذكر، ولو لم ينتفع بتذكيرك إلا القليل ، ولو كان فرداً واحداً "(١٤١) .

اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ على أقوال:

القول الأول :

أن المراد بقوله تعالى ﴿إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ أي: ذكر إن نفعت الذكرى، وإن لم تنفع فلا تذكر، وممن رجحه أو قال به: ابن جزي، وأبو حيان، وابن كثير، وأبو السعود،

(١٣٩) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٩١٩).
(١٤٠) أخرجه البخاري ، باب فضل من أسلم على يد رجل ، ح (٣٠٠٩) (٤٥/١١) ، مسلم ، باب فضائل علي بن أبي طالب (٢٤٠٦) ، (١٨٧٢/٤) .
(١٤١) تفسير جزء المفصل (٣٤٨) .

والألوسي، والسعدي، والشنقيطي وابن عثيمين [١٤٢].

قال أبو حيان: "والظاهر أن الأمر بالتذكير مشروط بنفع الذكرى، وهذا الشرط إنما جيء به توبيخًا لقريش، أي؛ ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾في هؤلاء الطغاة العتاه، ومعناه استبعاد انتفاعهم بالذكرى"[١٤٣].

وقال أبو السعود: "أي فذكر الناس حسبما يسرناك له بما يوحى إليك، وأهدهم إلى ما في تضاعيفه من الأحكام الشرعية كما كنت تفعله لا بعد ما استتب لك الأمر كما قيل، وتقييد التذكير بنفع الذكرى لما أن رسول الله ﷺطالما كان يذكرهم، ويستفرغ فيه غاية المجهود، ويتجاوز في الجد كل حد معهود حرصًا على إيمانهم، وما كان يزيد ذلك بعضهم إلا كفرًا وعنادًا فأمر –عليه الصلاة والسلام– بأن يخص التذكير بمواد النفع في الجملة بأن يكون من يذكره كلًا أو بعضًا ممن يرجى منه التذكر ولا يتعب نفسه في تذكير من لا يورثه التذكير إلا عتوًا ونفورًا من المطبوع على قلوبهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ﴾ وقيل: هو ذم للمذكرين، وإخبار عن حالهم واستبعاد لتأثير التذكير فيهم، وتسجيل عليهم بالطبع على قلوبهم"[١٤٤].

وقال الشنقيطي: "ويشترط في وجوبه مظنة النفع به، فإن جزم بعدم الفائدة فيه لم يجب عليه، كما يدل له ظاهر قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾[الأعلى: ٩]"[١٤٥].

القول الثاني:

صرف الآية عن ظاهرها المتبادر منها، وأن معناها: فَذَكِّرْ مُطْلَقًا إِنْ نفعت الذكرى، وإن لم تنفع.

وممن رجحه أو قال به الكرماني، والبغوي، والقرطبي، والخازن، والنيسابوري،

(١٤٢) التسهيل لعلوم التنزيل (٤٧٤/٢)، البحر المحيط (٤٥٤/٨)، تفسير القرآن العظيم (٣٨٠/٨)، إرشاد العقل السليم (١٥٤/٩)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٩٢٠/١)، أضواء البيان (٤٦٥/١)تفسير جزء عم : (١٦٤-١٦٥).

(١٤٣) البحر المحيط، (٨/ ٤٥٤).

(١٤٤) إرشاد العقل السليم، (١٤٥/٩).

(١٤٥) أضواء البيان، (٤٦٥/١).

والشوكاني[١٤٦]، واستبعد هذا القول ابن جزي بقوله: "وقيل: المعنى: ذكر إن نفعت الذكرى وإن لم تنفع. واقتصر على أحد القسمين؛ لدلالة الآخر عليه، وهذا بعيد، وليس عليه الرونق الذي على الأول"[١٤٧].

القول الثالث: أن﴿ ﴾بمعنى إذ، أي، إذ نفعت؛ كقوله تعالى: ﴿ عَلَيۡهِۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ ﴾[آل عمران: ١٣٩]، أي؛ إذ كنتم؛ فلم يخبر بعلوهم إلا بعد إيمانهم[١٤٨].

القول الرابع: أَنَّهَا بمعنى قد[١٤٩].

قال السمين الحلبي: "وقيل: هي بمعنى «قد"ذكَرَه ابنُ خالويه، وهو بعيدٌ جدًا"[١٥٠].

القول الخامس: أَنَّهَا صِيغَةُ شَرْطٍ أُرِيدَ بِهَا ذَمُّ الْكُفَّارِ وَاسْتِبْعَادُ تَذَكُّرِهِمْ[١٥١].

الراجح والله تعالى أعلم ما رجحه الشيخ صالح الفوازن ومن سبقه من المفسرين أن المراد بقوله تعالى ﴿لَهُمۡ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ﴾ أي ذكر إن نفعت الذكرى وإن لم تنفع، ويدل على ذلك نظائره في القرآن كقوله تعالى ﴿دِينًاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ ﴾[البقرة: ١٧٢]، وقوله تعالى ﴿ ٤ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾[ق: ٤٥] ﴿حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٥ ﴾[النساء: ١٠١]، فالقصر جائز عند الخوف وعدمه.

والقاعدة التفسيرية دلت على "أن القول الذي تؤيده آيات قرآنية فهو مقدم إلى ما عدم ذلك"[١٥٢].

وكلام العرب دل عليه من ذلك قول الشاعر:

---

(١٤٦) غرائب التفسير وعجائب التأويل (١٣٣٠/٢)، معالم التنزيل (٤٠١/٨)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/٢٠)، لباب التأويل في معاني التنزيل (٤١٨/٤)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٤٨٥/٦)، فتح القدير (٥١٦/٥).

(١٤٧) ينظر التسهيل، (٢/ ٤٧٤-٤٧٥).

(١٤٨)ينظر تفسير القرآن للسمعاني، (٢١٠/٦)، وزاد المسير، (٩٠/٩)، والجامع لأحكام القرآن، (٢٠/٢٠)، والدر المصون، (١٠/ ٧٦٣)واللباب، (٢٨٢/٢٠)، وفتح القدير، (٥/ ٥١٦).

(١٤٩)ينظر زاد المسير، (٩٠/٩)، والجامع لأحكام القرآن، (٢٠/٢٠)، والدر المصون، (٧٦٣/١٠)واللباب، (٢٨٢/٢٠)، وفتح القدير، (٥/ ٥١٦).

(١٥٠) الدر المصون، (١٠/ ٧٦٣).

(١٥١) ينظر الدر المصون، (١٠/ ٧٦٣).

(١٥٢)ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين (١/ ٣١٢).

لقد أسمعتَ لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي[١٥٣].

وكما تقول لرجل: قل لفلان، وأعد له إن سمعك. إنما هو توبيخ المشار إليه، وإعلام أنه لم يسمع[١٥٤].

سورة الفجر:

(١١) المراد بقوله تعالى:﴿ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ﴾[الفجر:٢]:

قال الشيخ صالح الفوزان:﴿ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ﴾أشهر الأقوال فيها أنها عشر ذي الحجة ، وقيل : أنها العشر الأواخر من رمضان ، ولكن الراجح - والله أعلم انها عشر ذي الحجة ، وهي عشر معظمة "[١٥٥] .

الدراسة :

اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى﴿ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ﴾على أقوال:

القول الأول: أنه عشر ذي الحجة، رواه العوفي عن ابن عباس، وبه قال مجاهد، وقتادة، والضحاك، والسدي ومقاتل[١٥٦] وهو اختيار الطبري، والزجاج، السمرقندي، والزمخشري، القرطبي، وابن كثير والشنقيطي[١٥٧].

واستدل أصحاب هذا القول بحديث جابر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﴿حُرِّمَتۡ﴾[الفجر: ١] قال: «عشر الأضحى»[١٥٨].

القول الثاني:أنها العشر الأواخر من رمضان، وهو مروي عن ابن عباس والضحاك[١٥٩] وهو اختيار أبي حيان وابن عثيمين [١٦٠].

(١٥٣) قائله: بشار بن برد، ينظر: ديوانه (ص ٦٩٢).
(١٥٤) المحرر الوجيز (٤٧٠/٥)، البحر المحيط (٤٥٤/٨).
(١٥٥) تفسير جزء المفصل (٣٦٣) .
(١٥٦) جامع البيان (٣٤٥/٢٤)، النكت والعيون (٢٦٥/٦)، معالم التنزيل (٤١٢/٨)، زاد المسير (٤٣٧/٤).
(١٥٧) جامع البيان (٣٤٨/٢٤)، معاني القرآن وإعرابه (٣٢١/٥)، تفسير القرآن الكريم (٥٧٧/٣)، الجامع لأحكام القرآن (٣٩/٢٠)، تفسير القرآن العظيم (٣٩٠/٨)، أضواء البيان (٥٢١/٨).
(١٥٨) أخرجه النسائي (٣٣٥/١٠) ح (١١٦٠٨)، باب قوله تعالىژبۡژ.
(١٥٩) النكت والعيون (٢٦٥/٦)، معالم التنزيل (٤١٢/٨).
(١٦٠) البحر المحيط (٤٦٣/٨) ، تفسير جزء عم (١٨٨- ١٨٩) .

القول الثالث: العشر الأول من رمضان، قاله الضحاك[١٦١] ذكره الماوردي، وابن الجوزي[١٦٢].

القول الرابع:العشر الأول من المحرم، ذكره الطبري، والثعلبي، والسمعاني[١٦٣].

الراجح والله تعالى أعلم ما ذهب إليه الشيخ صالح الفوزان ومن سبقه من المفسرين بأن الليالي العشر هي عشر ذي الحجة لقول أكثر المفسرين به.

قال ابن كثير: "والليالي العشر: المراد بها عشر ذي الحجة. كما قاله ابن عباس، وابن الزبير، ومجاهد، وغير واحد من السلف والخلف. وقد ثبت في صحيح البخاري، عن ابن عباس مرفوعا: "ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله فيهن من هذه الأيام"–يعني عشر ذي الحجة –قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: "ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجلا خرج بنفسه وماله، ثم لم يرجع من ذلك بشيء"[١٦٤].

قال ابن عاشور: "﴿ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ﴾[الفجر: ٢]: هي ليال معلومة للسامعين موصوفة بأنها عشر واستُغني عن تعريفها بتوصيفها بعشر وإذ قد وصفت بها العدد تعين أنها عشر متتابعة وعدل عن تعريفها مع أنها معروفة ليتوصل بترْك التعريف إلى تنوينها المفيد للتعظيم، وليس في ليالي السَّنة عشرُ ليال متتابعة عظيمة مثل عشر ذي الحجّة التي هي وقتُ مناسك الحج، ففيها يكون الإحرام ودخول مكة وأعمال الطواف، وفي ثامنتها ليلة التروية، وتاسعتها ليلة عرفة وعاشرتها ليلة النحر. فتعين أنها الليالي المرادة بليال عشر"[١٦٥].

(١٢) المراد بقوله تعالى: (﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾[الفجر:٧]

قال الشيخ صالح الفوزان: ﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ أي: ذات قوة هائلة في أجسامهم، وثروتهم، وقيل ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ أي: اسم البلد، فهي مبنية على عمد ، ولكن الراجح والله أعلم: أن هذا وصف للأمة ، وليس وصفاً للبلد ، وأن المراد بالعماد : القوة التي يعتمدون عليها،

---

(١٦١) النكت والعيون (٢٦٥/٦)، زاد المسير (٤٣٧/٤).
(١٦٢) الكشف والبيان (١٩١/١٠)، النكت والعيون (٢٦٥/٦)، زاد المسير (٤٣٧/٤).
(١٦٣) جامع البيان (٣٤٨/٢٤)، الكشف والبيان (١٩١/١٠)، تفسير السمعاني (٢١٧/٦).
(١٦٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٣/٣)، ح (١٩٦٨)، قال: أحمد شاكر، إسناده صحيح.
(١٦٥) التحرير والتنوير (٣١٣/١٠).

ويغترون بها "[١٦٦].

الدراسة :

اختلف المفسرون في قوله تعالى ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ على قولين :

القول الأول:قوله تعالى ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ أي : طولهم مثل العماد ، قاله ابن عباس، [١٦٧] واختاره الزجاج، وابن عادل [١٦٨] .

قال ابن عادل :" وهذا القول أظهر وعليه الأكثر "[١٦٩] .

القول الثاني:أي أنهم أصحاب قوة وشدة ،واختاره الواحدي،والمراغي، والسعدي ، والشنقيطي[١٧٠] .

ومما يدل على هذا القول ما جاء في الحديث أنه صلّى الله عليه وسلم ذكر "إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ» فقال: "كان الرجل منهم يأتي بالصخرة فيحملها على [كاهله فيلقيها على أي حي أراد] فيهلكهم" [١٧١] .

القول الثالث:أنهم كانوا أهل عمد وخيام يطلبون الكلأ حيث كان، ثم يرجعون إلى منازلهم، فلا يقيمون في موضع، روى هذا المعنى عطاء عن ابن عباس، وبه قال مجاهد، وقتادة، والفراء[١٧٢].

قال الفراء:" أنهم كانوا أهل عمد ينتقلون إلى الكلأ حيث كان، ثم يرجعون إلى منازلهم" [١٧٣].

قال ابن عطية :" ومن قال إِرَمَ قبيلة قال الْعِمادِ إما أعمدة بنيانهم وإما أعمدة بيوتهم التي

([١٦٦]) تفسير جزء المفصل (٣٧٠-٣٧١) .

([١٦٧]) جامع البيان (٣٦٥/٢٤) ، الكشف والبيان (٣٢٤/٢٩) ، زاد المسير (٤٤٠/٤) .

([١٦٨]) معاني القرآن وإعرابه (٣٢٢/٥) ، تفسير اللباب (٥٢٧٢) . .

([١٦٩]) تفسير اللباب (٥٢٧٢) .

([١٧٠]) الوجيز (١٢٠٠) ، تفسير اللباب (٥٢٧٢) تفسير المراغي (٥٤٨٣) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٩٢٣) ، العذاب النمير (٤٨٦/٣) .

([١٧١])وهذا الحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٠٥/٨) ونسبه إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه. وقد أخرجه ابن أبي حاتم فيما نقل عنه ابن كثير (٣٤٢٦/١٠) حدثني أبي، حدثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني معاوية ابن صالح، عمن حدثه، عن المقدام، عن النبي صلى الله عليه وسلم، فذكره بنحوه. وإسناده ضعيف لجهالة الراوي عن المقدام.

([١٧٢]) المحرر الوجيز (٤٧٨/٥) ، زاد المسير (٤٤٠/٤) .

([١٧٣]) معاني القرآن ٢٦٠/٣) .

يرحلون بها لأنهم كانوا أهل عمود ينتجعون البلاد"[١٧٤].

القول الرابع:ذات البناء الرفيع أو القدود الطوال، أي أنها اسم للبلد، واختاره البيضاوي، والقاسمي[١٧٥]

قال الرازي :"وإن جعلناه اسم البلد فالمعنى أنها ذات أساطين أي ذات أبنية مرفوعة على العمد وكانوا يعالجون الأعمدة فينصبونها ويبنون فوقها القصور، قال تعالى في وصفهم:﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾[الشعراء:١٢٨] أي علامة وبناء رفيعا[١٧٦].

الراجح والله تعالى أعلم أن المراد بقوله تعالى ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ أنهم أصحاب قوة وشدة في أجسامهم ، دل على ذلك ما قاله الله تبارك وتعالى على لسان نبيهم هود عليه السلام:﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[الأعراف:٦٩].

وللقاعدة التفسيرية:" أن القول الذي تؤيده آيات قرآنية فهو مقدم إلى ما عدا ذلك" [١٧٧].

(١٣) المراد بقوله تعالى: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾[الفجر:١٠] .

قال الشيخ صالح الفوزان:" ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾، الأوتاد ، أي الجنود ، فله جنود هائلة ، وسموا أوتاداً ، لأنهم يثبتون الملك ، مثلما تثبت الأوتاد بالبيت .

وقيل: ﴿ذِي الْأَوْتَادِ﴾ ، لكثرتهم حتى كانوا يسكنون الخيام ، وبيوت الشعر التي تقوم على الأوتاد ، والأعمدة، وهذا دليل على كثرة جنوده ، فملأ أرضه بالجنود ، ولكن ما أغناه هذا ولا دافع عنه، فاعتبروا بهؤلاء يا من جاءكم هذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وعاندتموه، وكفرتم به "[١٧٨].

---

(١٧٤) المحرر الوجيز (٤٧٨/٥) ، مفاتيح الغيب (١٥٣/٣١) .
(١٧٥) تفسير البيضاوي (٨٤٧/٥) ، محاسن التأويل (٤٦٧/٩) .
(١٧٦) الكشاف (٧٤٧/٤- ٧٤٨)، المحرر الوجيز(٤٧٨/٥)،مفاتيح الغيب (١٥٣/٣١) .
(١٧٧) ينظر : قواعد الترجيح عند المفسرين (١/ ٣١٢).
(١٧٨) تفسير جزء المفصل (٣٧٣) .

الدراسة :

اختلف المفسرون في قوله تعالى﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ .

القول الأول: الأوتاد الجنود الَّذِينيَشُدُّونَ لَهُ أَمْرَهُ، قاله ابن عباس[١٧٩] واختاره ابن أبي حاتم، والواحدي، والزمخشري، والنسفي، والبيضاوي، وابن كثير، وابن عادل، والقاسمي، والسعدي[١٨٠] .

قال الواحدي:"ذي الجنود والجموع الكثيرة وكانت لهم مضارب كثيرةٌ يوتدونها في أسفارهم"[١٨١].

قال البيضاوي :"وفرعون ذي الأوتاد (لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها إذا نزلوا أو لتعذيبه بالأوتاد "[١٨٢] .

القول الثاني:أنها كانت مطال، وملاعب يلعب له تحتها من أوتاد وجبال، قاله قتادة[١٨٣]، واختاره الشنقيطي[١٨٤].

القول الثالث: لأنه كان يعذب الناس بالأوتاد يشدها في أيديهم ، قاله الحسن ، ومجاهد[١٨٥] واختاره الفراء والبغوي والمحلي[١٨٦].

قال الفراء :"كان إذا غضب على الرجل مدّه بين أربعة أوتاد حتى يموت معذبا "[١٨٧] .

قال المحلي :"كَانَ يَتِد أَرْبَعَة أَوْتَاد يَشُدّ إِلَيْهَا يَدَيْ وَرِجْلَيْ مَنْ يُعَذِّبهُ "[١٨٨]

القول الرابع: أن الأوتاد البنيان فسمي بذي الأوتاد لكثرة بنائه ، قاله الضحاك[١٨٩] ، وذكره

---

(١٧٩) تفسير القرآن العظيم (٣٩٧/٨)

(١٨٠) تفسير ابن أبي حاتم (٣٤٢٦/١٠) ، الوجيز (١٢٩٩) ، الكشاف (٧٤٨/٤) ، مدراك التنزيل وحقائق التأويل (٦٣٩/٣) ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣١٠/٥) ، تفسير القرآن العظيم (٣٩٧/٨) ،اللباب (٥٢٧٢) ، محاسن التأويل (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٩٢٣) .

(١٨١) الوجيز (١٢٠٠) .

(١٨٢) تفسير البيضاوي (٤٨٨/٥) .

(١٨٣) النكت والعيون ٢٦٩/٦)

(١٨٤) أضواء البيان ٥٢٥/٨) .

(١٨٥) النكت والعيون (٢٦٩/٦) .

(١٨٦) معاني القرآن (٢٦١/٣) ،معالم التنزيل (٤١٩/٨) ، تفسير الجلالين (٨٠٦) .

(١٨٧) معاني القرآن (٢٦١/٣) .

(١٨٨) تفسير الجلالين (٨٠٦) .

(١٨٩)المحرر الوجيز (٤٧٨/٥) ، النكت والعيون (٢٩٦/٦) .

ابن عطية، والماوردي [١٩٠].

الراجح والله وتعالى أعلم: ما ذهب إليه الشيخ صالح الفوزان، ومن سبقه من المفسرين أن المراد بقوله تعالى: ﴿ذِي الْأَوْتَادِ﴾ أي الجنود الذين يثبتون الملك فهم بمثابة الأوتاد، وذلك لأمرين :

الأول : للقاعدة التفسيرية" تفسير جمهور السلف مقدم على كل تفسير شاذ [١٩١] "

الثاني : أن هذا هو أكثر قول المفسرين .

سورة الليل:

(١٤) المراد بقوله تعالى:﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾[الليل:٣].

قال الشيخ صالح الفوزان :" ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ **(ما)** بمعنى (الذي)، أي : والذي خلق الذكر، والأنثى، وهو : الله سبحانه وتعالى، والظاهر: أن الذكر ، والأنثى عامان لكل المخلوقات، فـ (الذكر والأنثى)، أي : جنس الذكر، وجنس الأنثى قال عز وجل ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[الذاريات:٤٩] من بني آدم ، ومن البهائم ، ومن كل شيء ، ومن النباتات، والأشجار، فكلها تتكون من ذكر، وأنثى، من أجل بقاء النوع، والنسل وهذا من حكمته سبحانه وتعالى ورحمته بعباده .

وقيل المراد بقوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾، أي: آدم عليه السلام، وحواء، ولكن الظاهر – والله أعلم – العموم ، ويدخل فيه آدم ، وحواء من باب أولى ، فهو ماء واحد ، ويكوّن الله سبحانه وتعالى منه الذكر ، والأنثى ، أو مادة واحدة ، يكون الله جل جلاله منه شيئين متضادين ، وهذا من آياته سبحانه وتعالى "[١٩٢] .

الدراسة :

اختلف المفسرون في قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ على قولين:

القول الأول:المراد بالذكر والأنثى آدم وحواء، قاله الحسن[١٩٣] واختاره الماوردي، والبغوي،

([١٩٠]) المحرر الوجيز (٤٧٨/٥) ، النكت والعيون (٢٩٦/٦)

(١٩١) ينظر قواعد الترجيح (٢٨٨/١)

([١٩٢]) تفسير جزء المفصل (٤١٤) .

([١٩٣]) المحرر الوجيز (٤٩٠/٥) .

وابن عطية[١٩٤] .

قال الماوردي:" فكل ذكر وأنثى من الآدميين دون البهائم لاختصاصهم بولاية الله وطاعته"[١٩٥].

القول الثاني: أنه عام في كل ذكر وأنثى، ذكره الماوردي، وابن الجوزي [١٩٦]، واختاره الفراء والثعالبي[١٩٧].

الراجح والله تعالى أعلم ما ذهب إليه الشيخ صالح الفوزان ومن سبقه من المفسرين أن المراد بقوله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ العموم ، ويدخل فيه آدم وحواء من باب أولى ، وذلك أخذاً بالقاعدة التفسيرية التي تنص على " أن نصوص الوحي تحمل على العموم ما لم يرد دليل بالتخصيص "[١٩٨] .

(١٥) المراد بقوله تعالى: ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾[الليل:٦].

قال الشيخ صالح الفوزان: قيل : الحسنى هي : الخلف من الله جل جلاله ، وقيل : الحسنى هي: الجنة، وقيل: الحسنى: لا إله إلا الله، وكل هذه التفاسير تدخل في معنى الآية"[١٩٩] .

الدراسة :

اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾على ستة أقوال :

القول الأول: أنه «لا إله إلا الله» ، قاله ابن عباس، وبه قال الضحاك[٢٠٠] واختاره السمرقندي والبيضاوي، والمحلي، والسعدي [٢٠١].

قال السعدي:"قوله تعالى﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾[الليل:٦]، أي: صدق بـ " لا إله إلا الله " وما دلت عليه، من جميع العقائد الدينية، وما ترتب عليها من الجزاء الأخروي"[٢٠٢].

---

(١٩٤) النكت والعيون (٢٨٧/٦) ، معالم التنزيل (٤٢٢/٨) ، المحرر الوجيز (٤٩٠/٥) .
(١٩٥) النكت والعيون (٢٨٧/٦) .
(١٩٦) النكت والعيون (٢٨٧/٦) ، زاد المسير (٤٥٣/٤) .
(١٩٧) معاني القرآن (٢٧٠/٣) ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٥٩٨/٥) .
(١٩٨) ينظر : قواعد الترجيح عند المفسرين :(٥٢٧/٢)
(١٩٩) تفسير جزء المفصل (٤١٥-٤١٦) .
(٢٠٠) تفسير الماوردي (٢٨٧/٦) ، زاد المسير (٤٥٤/٤) .
(٢٠١) بحر العلوم (٥٨٩/٣) ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣١٧/٥) ، تفسير الجلالين (٨١٠) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٩٢٦)
(٢٠٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٩٢٦) .

القول الثاني: التصديق بالخَلَف من الله تعالى ، رواه عكرمة عن ابن عباس، وبه قال الحسن ، واختاره الطبري والسمعاني ، والشوكاني[٢٠٣].

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا ، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا"[٢٠٤] .

قال الطبري:"وأولاها بالصواب عندي: قول من قال: عني به التصديق بالخلف من الله على نفقته وإنما قلت: ذلك أولى الأقوال بالصواب في ذلك، لأن الله ذكر قبله منفقا أنفق طالبا بنفقته الخلف منها، فكان أولى المعاني به أن يكون الذي عقيبه الخبر عن تصديقه بوعد الله إياه بالخلف إذ كانت نفقته على الوجه الذي يرضاه، مع أن الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو الذي قلنا في ذلك ورد. ذكر الخبر الوارد بذلك"[٢٠٥] .

قال السمعاني: "وهو أشهر الأقوال"[٢٠٦] .

القول الثالث:صدق بالجنة، قاله مجاهد. [٢٠٧] وذكره السمعاني واختاره عطية سالم[٢٠٨] .

قال القرطبي:" دليله قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[يونس:٢٦].

القول الرابع: أي بما أنعم الله عليه، قاله عطاء، وعكرمة [٢٠٩].

القول الخامس: بوعد الله أن يثيبه، قاله قتادة، ومقاتل[٢١٠] وذكره الثعلبي[٢١١].

القول السادس: الصلاة، والزكاة، والصوم، قاله زيد بن أسلم[٢١٢].

القول الراجح والله تعالى أعلم ما ذهب إليه الشيخ صالح ومن سبقه من المفسرين أن هذه التفاسير تدخل في معنى الآية ، دل على ذلك القاعدة التفسيرية تنص على " أن نصوص

---

(٢٠٣) جامع البيان (٤٦١/٢٤) ، فتح القدير (٥٥١/٥) ، زاد المسير (٤٥٤/٤)

(٢٠٤) أخرجه البخاري ، باب قول الله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ح (١٣٤٧) ، (٥٢٢/٢) ، ومسلم ، باب في المنفق والممسك ح (٢٣٨٣) ، (٨٣/٣) .

(٢٠٥) جامع البيان (٤٦٤/٢٤) .

(٢٠٦) تفسير السمعاني (٢٣٧/٦)

(٢٠٧) جامع البيان (٤٦٣/٢٤)

(٢٠٨) تفسير السمعاني (٢٣٧/٦) ، أضواء البيان (٥٤٧/٨)

(٢٠٩) زاد المسير (٤٥٤/٤) ، تفسير القرآن العظيم (٤١٧/٨) .

(٢١٠) زاد المسير (٤٥٤/٤) .

(٢١١) الكشف والبيان (٤٤٥/٢٩) .

(٢١٢) النكت والعيون (٢٨٧/٦) الجامع لأحكام القرآن (٨٣/٢٠) .

الوحي تحمل على العموم ما لم يرد دليل بالتخصيص "[٢١٣].

قال الزمخشري :"وهي الإيمان. أو بالملة الحسنى: وهي ملة الإسلام، أو بالمثوبة الحسنى: وهي الجنة"[٢١٤]

قال القرطبي:"وكله متقارب المعنى ؛ إذ كله يرجع إلى الثواب الذي هو الجنة"[٢١٥].

سورة التين:

(١٦) المراد بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾[التين:٥].

قال الشيخ صالح الفوزان :" ﴿ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ فيه معنيان :

المعنى الأول: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ أي: إلى الهرم، والكبر، فتتغير صورته، وتتغير ملامحه، ويخف عقله، أو يفقد، قال عز وجل ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾[الحج:٥] .

والمعنى الثاني ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ ﴾ أي : الكافر ، ﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ أي : إلى النار ، وعلى المعنى الأول ، فإنه عام لكل إنسان : المؤمن ، والكافر ، يدركه الهرم ، والكبر ، وعلى المعنى الثاني أنه خاص بالكافر الذي عصى الله ، وهذا المعنى أرجح من المعنى الأول بدليل قوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾[التين:٦] فيقابل الذين آمنوا : الكفار ، أما كبر السن فهذا لا يختص به أحد ، فالمؤمن والكافر كلهم سواء ، فهذا لا يمكن الاستثناء منه ، إنما الاستثناء يناسب المعنى الثاني "[٢١٦] .

الدارسة:

اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ على أقوال:

القول الأول:أن المراد بذلك أرذل العمر، قاله ابن عباس وعكرمة والضحاك، وقتادة[٢١٧]

(٢١٣) ينظر : قواعد الترجيح عند المفسرين :(٥٢٧/٢).
(٢١٤) الكشاف (٧٦٢/٤) .
(٢١٥) الجامع لأحكام القرآن (٨٣/٢٠) .
(٢١٦) تفسير جزء المفصل (٤٣٨) .
(٢١٧) جامع البيان (٥١٣/٢٤)، الدر المنثور (٥٥٤/٨) .

وممن اختاره الطبري وابن قتيبة، والزجاج، والسمرقندي، والثعلبي، والواحدي، والبغوي[٢١٨].

قال الطبري: "وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصحة، قول من قال: معناه: ثم رددناه إلى أرذل العمر"[٢١٩].

وقد رد على هذا القول شيخ الإسلام بن تيمية بعد أن ذكر القولين في المسألة "وفي قوله:﴿ ثۡ ﴾قولان: قيل: الهرم، وقيل: العذاب بعد الموت، وهذا الذي دلت عليه الآية قطعاً، فإنه جعله في أسفل سافلين إلا المؤمنين، والناس نوعان: فالكافر بعد الموت يعذب في أسفل سافلين والمؤمن في عليين. وأما القول الأول ففيه نظر؛ فإنه ليس كل من سوى المؤمنين يهرم فيرد إلى أسفل سافلين، بل كثير من الكفار يموت قبل الهرم، وكثير من المؤمنين يهرم، وإن كان حال المؤمن في الهرم أحسن حالاً من الكافر، فكذلك في الشباب حال المؤمن أحسن من حال الكافر، فجعل الرد إلى أسفل سافلين في آخر العمر وتخصيصه بالكفار ضعيف. ولهذا قال بعضهم: إن الاستثناء منقطع على هذا القول، وهو أيضاً ضعيف، فإن المنقطع لا يكون في الموجب، ولو جاز هذا لجاز لكل أحد أن يدعي في أي استثناء شاء أنه منقطع، وأيضاً فالمنقطع لا يكون الثاني منه بعض الأول، والمؤمنون بعض نوع الإنسان، وقد فسر ذلك بعضهم على القول الأول بأن المؤمن يكتب له ما كان يعمله إذا عجز. . . ، فيقال: وهذا أيضا ثابت في حال الشباب إذا عجز الشاب لمرض أو سفر؛ كما في الصحيحين عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلمقال: "إذا مرض العبد أو سافر كتب الله له من العمل ما كان يعمل وهو صحيح مقيم"[٢٢٠]، وفسره بعضهم بما روي عن ابن عباس أنه قال: من قرأ القرآن فإنه لا يرد إلى أرذل العمر.

فيقال: هذا مخصوص بقارئ القرآن، والآية استثنت الذين آمنوا وعملوا الصالحات، سواء قرؤوا القرآن أو لم يقرؤوه، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح:

---

(٢١٨) جامع البيان (٥٢١/٢٤) وغريب القرآن(٥٣٢) معاني القرآن وإعرابه (٣٤٣/٥)، تفسير القرآن الكريم(٥٩٥/٣)، الكشف والبيان (٢٤٠/١٠)، الوسيط (٥٢٤/٤)، معالم التنزيل (٤٧٢/٨).

(٢١٩) جامع البيان (٥٢١/٢٤)،

(٢٢٠) أخرجه البخاري (١٦٥/٦) ح (٢٩٩٦)، كتاب الجهاد والسير، باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة.

"مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأالقرآن كمثلالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها"(٢٢١)(٢٢٢).

القول الثاني:أن المراد بذلك النار؛ وبه قال أبو العالية، ومجاهد، والحسن،وابن زيد(٢٢٣). وقد رجحه ابن القيم لوجوه عشرة منها:

١ – أن أرذل العمر لا يسمى أسفل سافلين لا في لغة ولا عرف، وإنما أسفل سافلين هو سجين الذي هو مكان الفجار كما أن عليين مكان الأبرار.

٢ – أن المردودين إلى أسفل العمر بالنسبة إلى نوع الإنسان قليل جداً، فأكثرهم يموت ولا يرد إلى أرذل العمر.

٣ – أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يستوون هم وغيرهم في رد من طال عمره منهم إلى أرذل العمر، فليس ذلك مختصاً بالكفار حتى يستثنى منهم المؤمنون.

٤ – أن الله سبحانه لما أراد ذلك لم يخصه بالكفار بل جعله لجنس بني آدم فقال:﴿سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ۝٤ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ﴾ الحج [٥]فجعلهم قسمين: قسماً متوفى قبل الكبر، وقسماً مردوداً إلى أرذل العمر، ولم يسمه أسفل سافلين.

٥ – أنه لا تحسن المقابلة بين أرذل العمر وبين جزاء المؤمنين، وهو سبحانه قابل بين جزاء هؤلاء وجزاء أهل الإيمان، فجعل جزاء الكفار أسفل سافلين، وجزاء المؤمنين أجراً غير ممنون.

٦ – أنه سبحانه ذكر حال الإنسان في مبدئه ومعاده؛ فمبدؤه خلقه في أحسن تقويم، ومعادهرده إلى أسفل سافلين أو إلى أجر غير ممنون، وهذا موافق لطريقة القرآن وعادته في ذكر مبدأ العبد ومعاده"(٢٢٤).

---

(٢٢١) أخرجه البخاري ٦٨٦/٩ ح٥٤٢٧، كتاب الأطعمة، باب ذكر الطعام، ومسلم ٥٤٩/١ ح ٧٩٧، كتاب صلاة المسافرين.
(٢٢٢) مجموع الفتاوى (٢٧٩/١٦-٢٨١).
(٢٢٣) تفسير عبد الرزاق الصنعاني (٣٨٢/٣)، الجامع البيان (٥١٥/٢٤)، تفسير القرآن العظيم (٤٣٥/٨).
(٢٢٤) التبيان (ص٣١).

وعلى هذا القول تكون الآية في الكفار أو في كافر بعينه[٢٢٥].

وعلى هذا القول يكون انتصاب﴿ ثُ ﴾على نزع الخافض، أي إلى أسفل، أو صفةٌ لمصدر محذوف أي مكاناً أسفل سافلين، أو حال أو مفعول ثان لرَدَّ[٢٢٦].

واختاره بعض المفسرين، وممن اختاره الفراء، وابن تيمية، وابن القيم، وابن كثير، والسعدي وابن عاشور[٢٢٧].

والنار أسفل سافلين؛ لأن جهنم – أعاذنا الله منها – بعضَها أسفلُ من بعض، والمعنى: إلى أسفل سافلين[٢٢٨].

أو أن المقصود: أسفل سافلين في الاعتقاد بخالقه، وحقيقة السفالة انخفاض المكان، وتطلق على الخسة والحقارة في النفس[٢٢٩].

وقال ابن كثير: "ولو كان هذا هو المراد لما حسن استثناء المؤمنين من ذلك؛ لأن الهرمقديصيب بعضهم، وإنما المراد ما ذكرناه – أي النار–، كقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ ﴾[٢٣٠]"[٢٣١].

والراجح - والله أعلم - القول الثاني، وهو القول بأن المراد بقوله تعالى ﴿ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾النار وذلك لقوة أدلته، ولورود الاعتراضات على القول الأول، وتقدم بيان ذلك.

سورة العاديات:

(٢٢٥) تفسير السمعاني (٢٥٣/٦).
(٢٢٦) انظر: الدر المصون (٥٢/١١)، روح المعاني(١٧٥/٣٠).
(٢٢٧) معاني القرآن (٧٧/٣)، مجموع الفتاوى (٢٧٩/١٦-٢٨١)، التبيان (ص ٣١)، تفسير القرآن العظيم(٤٣٥/٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٩٢٩)، التحرير والتنوير (٤٢٧/٣٠).
(٢٢٨) الوسيط(٥٢٤/٤).
(٢٢٩) انظر: التحرير والتنوير(٤٢٧/٣٠).
(٢٣٠) سورة العصر: الآيات ١ – ٣.
(٢٣١) تفسيره ٥٦٣/٤.

(١٧) المراد بقوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾[العاديات: ١]:

قال الشيخ صالح الفوزان : قال الله عز وجل:﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾، العاديات هي : أقسم الله سبحانه وتعالى بها، لعظم شأنها، وما فيها من آيات، ﴿ضَبْحًا﴾، هو : الصوت الذي يكون في صدر الفرس عندما تعدو ... وجاء في تفسير الآية أن المراد بها : الأبل ولكن المشهور: أن المراد به : الخيل"[٢٣٢].

الدراسة:

اختلف المفسرون في المراد بـ ﴿مَاذَآ﴾على قولين:

القول الأول:أنها الخيل في سبيل الله، تضبح، والضبح صوت أجوافها إذا عدت قاله ابن عباس، وأنس، ومجاهد، وعكرمة، والحسن[٢٣٣]، واختاره الفراء، الطبري، والزجاج، وابن أبي زمنين، والواحدي، والشوكاني، والشنقيطي وابن عثيمين [٢٣٤].

قال ابن عباس: " وليس شيء من الحيوانات تضبح غير الفرس والكلب والثعلب، وإنما تضبح هذه الحيوانات إذا تغير حالها من تعب أو فزع، وهو من [قولهم] ضبحته النار، إذا غيرت لونه"[٢٣٥].

قال الطبري: "وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب: قول من قال: عني بالعاديات: الخيل، وذلك أن الإبل لا تضبح، وإنما تضبح الخيل، وقد أخبر الله تعالى أنها تعدو ضبحا"[٢٣٦]، قال عَنْتَرَةُ:

والخَيْلُ تَعْلَمُ حينَ تَض بَحُ في حِيَاضِ المَوْتِ ضَبْحَا[٢٣٧]

والضُّبَاحُ: الصَّهِيلُ[٢٣٨].

---

(٢٣٢) تفسير جزء المفصل (٤٦٩-٤٧٠) .

(٢٣٣) جامع البيان (٥٧٠/٢٤)، تفسير القرآن العزيز (١٥٤/٥)، الوسيط (٥٤٤/٤)، معالم التنزيل (٥٠٥/٨)، تفسير القرآن العظيم (٤٦٥/٨).

(٢٣٤) معاني القرآن (٢٨٤/٣)، جامع البيان (٥٧٠/٢٤)، معاني القرآن وإعرابه(٣٥٣/٥)، تفسير القرآن العزيز (١٥٤/٥)، الوسيط (٥٤٤/٤)، تفسير السمعاني (٢٧٠/٦)، فتح القدير (٥٨٧/٥)، أضواء البيان (٦١/٩) تفسير جزء عم (٢٩١) .

(٢٣٥) الكشف والبيان (٢٦٨/١٠)، معالم التنزيل (٥٠٥/٨).

(٢٣٦) جامع البيان (٥٧٤/٢٤).

(٢٣٧) ديوان عنترة (ص٣٣٣).

وقد استظهره السمعاني بقوله: "وقال ابن عباس: هي الخيل، وهذا القول أظهر"[٢٣٩].

القول الثاني:المراد بقوله تعالى: ﴿ گ﴾ الإبل: قاله علي وابن مسعود[٢٤٠] وممن قال به وذكره الطبري، والثعلبي، والسمين الحلبي[٢٤١].

ودليل هذا القول ما رواه ابن جرير بسنده إلى ابن عباس قال: (بينما أنا جالس في الحِجْر جاءني رجل فسألني عن) العاديات ضبحاً (فقلت له: الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تأوي إلى الليل فيصنعون طعامهم ويُورون نارهم، فانفتل عني فذهب إلى علي بن أبي طالب وهو تحت سِقاية زمزم فسأله عنها، فقال: سألتَ عنها أحداً قبلي؟ قال: نعم، سألتُ ابن عباس فقال: الخيلُ تغزو في سبيل الله، قال: اذهب فادعُه لي، فلما وقفتُ عند رأسه. قال: تُفتي الناس بما لا علم لك به واللَّهِ لَكانتْ أول غزوة في الإسلام لبدر وما كان معَنا إلا فَرسَان فرسٌ للزبير وفرس للمِقداد، فكيف تكون العادياتِ ضَبحا إنما العاديات ضَبحا الإبل من عَرفة إلى المزدلفة ومن المزدلفة إلى منى(يعني بذلك أن السورة مكية قبل ابتداء الغزو الذي أوله غزوة بدر) قال ابن عباس: فنزعت عن قولي ورجعت إلى الذي قال علي)[٢٤٢].

قال الأزهري: "من جعلها الإبل جعل "ضبحًا"بمعنى ضَبْعًا، يقال: ضبعت الناقة في سيرها، وضبعت إذا مدت ضَبْعَيْها في السَّير"[٢٤٣]،

قال أبو عبيدة، قال: " ضبحت، وضبعت واحد "[٢٤٤].

الراجح والله تعالى أعلم: ما رجحه الشيخ صالح الفوزان ومن سبقه من المفسرين أن المراد بـ ﴿مَاذَآ ﴾الخيل، لأن الضبح لا يكون في الإبل وإنما يكون في الخيل، وذلك لأمرين:

الأول: أن هذا القول هو الذي عليه عامة المفسرين كما ذكر ذلك القرطبي في تفسيره[٢٤٥].

---

(٢٣٨) لسان العرب (٢٥٤٦/٤)، مادة (ضبح)، تاج العروس (٥٦٢/٦)، مادة (ضبح).
(٢٣٩) تفسير السمعاني (٢٧٠/٦).
(٢٤٠) معاني القرآن (٢٨٤/٣)، جامع البيان (٥٧٤/٢٤)، البسيط (٢٣٨/٢٤).
(٢٤١) جامع البيان (٥٧٣/٢٤)، الكشف والبيان (٢٢٦٩/١٠)، الدر المصون (٨٢/١١).
(٢٤٢) أخرجه ابن جرير (٥٧٣/٢٤)، والحاكم في مستدركه (١١٥/٢)، ح (٢٥٠٧).
(٢٤٣) تهذيب اللغة (٣٠٨/١).
(٢٤٤) مجاز القرآن (٣٠٧/٢)
(٢٤٥) الجامع لأحكام القرآن (١٥٣/٢٠).

الثاني: دلالة اللغة على ذلك، وهذا موافق للقاعدة التفسيرية التي مفادها أنه "يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب دون الشاذ والضعيف والمنكر"[246].

قال الفراء: "الضبح: صوت أنفاس الخيل إذا عدون"[٢٤٧].

قال ابن العربي: "وأقسم بخيله وصهيلها وغبارها وقدح حوافرها الدار من الحجر، فقال: ﴿مَاذَآ أُحِلَّ﴾"[٢٤٨].

وقال الليث: الخيل العاديات تضبح في عدوها ضبحًا، وهو صوت) يسمع من أفواهها؛ ليس بصَهِيل ولا حَمْحَمة[٢٤٩]، ولكنه صوت (نفس) يسمع من أفواهها[٢٥٠].

قال ابن منظور: "وضَبَحَت الخيلُ في عَدْوِها تَضْبَحُ ضَبْحاً أَسْمَعَتْ من أَفواهها صوتاً ليس بصهيل ولا حَمْحَمَة وقيل تَضْبَحُ تَنْحِمُ وهو صوت أَنفاسها"[٢٥١].

سورة القارعة:

(١٨) المراد بقوله تعالى: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾[القارعة:٩].

قال الشيخ صالح الفوزان:﴿فَأُمُّهُ﴾: أم رأسه، وهي: دماغه، ﴿ هَاوِيَة﴾أي: أنه يهوي على رأسه في جهنم ، تعذيبا له .

وقيل: المراد أن مأواه النار التي ليس له مأوى غيرها، أي : كما يأوي الإنسان إلى أمه في هذه الدنيا "[٢٥٢]

الدراسة:

---

(246)ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين: (٣٦٩/٢).

(٢٤٧) معاني القرآن (٢٨٤/٣).

(٢٤٨) أحكام القرآن (٤٤١/٤).

(٢٤٩)صَوتُ الفرس دونَ الصَّهيل يقال تَحَمْحَمَ تَحَمْحُماً وحَمْحَمَ حَمْحَمةً قال الأَزهري كأَنه حكاية صوته إِذا طلب العَلَفَ أَو رأَى صاحبه الذي كان أَلِفه فاستأْنس إِليه. انظر: تهذيب اللغة (١٢٩/٤)، لسان العرب (١٥٠/١٢)، مادة (حمم)

(٢٥٠) تهذيب اللغة (٢١٩/٤)، مادة (ضبح).

(٢٥١) لسان العرب (٥٢٢/٢)، مادة (ضبح).

(٢٥٢) جزء المفصل (٤٧٥) .

اختلف المفسرون في قوله تعالى: ﴿عَلَيَكُمۡ نِعۡمَتِي﴾على أقوال:

القول الأول:أن أُمَّ رأسه هاوية، يعني: أنه يهوي في النار على رأسه، هذا قول عكرمة، وأبي صالح[٢٥٣] واختاره ابن أبي حاتم[٢٥٤].

ومن ذلك قول الشاعر[٢٥٥]:

يا عَمروُ لو نَالَتْك أَرْحامُنا. . . كُنْتَ كَمن تَهْوِي به الهاوِيَة[٢٥٦].

القول الثاني:أنها كلمة عربية المقصود بها كان الرجل إذا وقع في أمر شديد قالوا: هَوَتْ أُمُّه، قاله قتادة[٢٥٧]. واختاره ابن عادل الحنبلي[٢٥٨].

ومنه قول كعب بن سعد الغنوي[٢٥٩].

هَوَتْ أمُّهُ ما يَبْعَثُ الصُّبْحَ غَادِياً ومَاذَا يُؤَدِّي اللَّيلُ حينُ يَثُوبُ[٢٦٠]

القول الثالث:أن الهاوية جهنم، سماها أُمًّا له لأنه يأوي إليها كما يأوي إلى أُمّهفالنّار لهذا كالأُمِّ، إذ لا مأوى له غيرها، هذا قول ابن زيد[٢٦١]، واختاره ابن قتيبة، والزجاج، وابن أبي زمنين، والزمخشري، والقرطبي، وأبو حيان[٢٦٢].

قال ابن عطية: " قال كثير من المفسرين: المراد بالأم نفس الهاوية، وهي درك من أدراك النار، وهذا كما يقال للأرض: أم الناس لأنها تؤويهم"[٢٦٣].

ويدل على صحة هذاما روي عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم أنه قال: "إذا مات العبد تلقى رُوحُه أرواحَ المؤمنين، فتقول له: ما فعل فلان؟ فإذا قال: مات، قالوا: ذُهِبَ به

---

(٢٥٣) النكت والعيون (٣٢٩/٦)، زاد المسير (٤٨٤/٤).
(٢٥٤) تفسير ابن أبي حاتم (٣٤٥٨/١٠).
(٢٥٥)وهو عمرو بن ثعلبة بن عتاب بن ملقط الطائي: شاعر جاهلي. كان معاصرا لعمرو بن هند. انظر: معجم الشعراء (٢٣٥)، الإعلام (٧٥/٥).
(٢٥٦) الحماسة البصرية (١٨/١)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (٢١/٩)
(٢٥٧) جامع البيان (٥٩٥/٢٤)، زاد المسير (٤٨٤/٤) وقال: "هذا حديث مرسل صحيح الإسناد".
(٢٥٨) اللباب (٥٣٣٦).
(٢٥٩)هو كعب بن سعد بن عمرو بن عقبة الغنوي، شاعر جاهلي مجيد، وقيل: أدرك الإسلام، وهو من أصحاب المراثي. انظر: طبقات الشعراء (ص ٤٨)، الأعلام (٢٧٧/٥).
(٢٦٠) الأمالي في لغة العرب (١٥٢/٢)، المستقصى في أمثال العرب (٤٠٢/٢).
(٢٦١) جامع البيان (٥٩٦/٢٤)، النكت والعيون (٣٢٩/٦)، زاد المسير (٤٨٤/٤).
(٢٦٢) غريب القرآن (٤٦٧)، معاني القرآن وإعرابه (٣٥٦/٥)، تفسير القرآن العزيز (١٥٧/٥) الكشاف (٧٩٧/٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٦٧/٢٠) البحر المحيط (٥٠٤/٨).
(٢٦٣) المحرر الوجيز (٥١٧/٥).

إلى أُمِّه الهاوية، فَبَئِسَتِ الأُمُّ، وبِئستِ المربِّيَة"[٢٦٤].

الراجح والله تعالى أعلم حمل الآية على المعنيين، الذين ذكرهما الشيخ صالح ، ومن سبقه من المفسرين فقوله تعالى ﴿عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾ يصح حملها على أن المراد بالهاوية النار، أو أنه يهوى به في نار جهنم على أم رأسه، وهذا يوافق القاعدة التفسيرية التي تفيد "أن نصوص الوحي تحمل على العموم ما لم يرد دليل بالتخصيص"[٢٦٥].

قال السعدي: ﴿عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾أي: مأواه ومسكنه النار، التي من أسمائها الهاوية، تكون له بمنزلة الأم الملازمة، كما قال تعالى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾[الفرقان: ٦٥]

وقيل: إن معنى ذلك، فأم دماغه هاوية في النار، أي: يلقى في النار على رأسه"[٢٦٦].

وقد ذكر الشنقيطي رحمه الله في معنى قوله تعالى ﴿عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾ ثلاثة معاني لتفسيرها فذكر الأول منها وقال إن المعنى﴿عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾: أي أم رأسه هاوية في قعر جهنم، لأنه يطرح فيها منكوسا رأسه أسفل ورجلاه أعلى، وعلى هذا القول فالضمير في قوله: وما أدراك ما هيه، عائد إلى محذوف، دل عليه المقام، أي أم رأسه هاوية في نار، وما أدراك ما هيه نار حامية.

والثاني: أنه من قول العرب إذا دعوا على الرجل بالهلكة، قالوا: هوت أمه، لأنه إذا هوى، أي سقط وهلك، فقد هوت أمه ثكلا وحزنا، وعلى هذا القول فالضمير في قوله: «هيه» للداهية التي دل عليها الكلام، ثم استشكل رحمه الله تعالى المعنى الثالث الذي هو في قوله تعالى ﴿عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾ وأجاب عليه"أن المعنى فأمه هاوية، أي مأواه الذي يحيط به، وبضمه هاوية، وهي النار لأن الأم تؤوي ولدها وتضمه، والنار تضم هذا العاصي، وتكون مأواه.

والجواب على هذا القول، هو ما أشار له الألوسي في تفسيره من أنه نَكَّر الهاوية في محل التعريفلأجل الإشعار بخروجهم عن المعهودللتفخيم والتهويل، ثم بعد إبهامها لهذه النكتة

---

(٢٦٤) أخرجه الحاكم في مستدركه (٥٨١/٢) ح (٣٩٦٨)، باب (تفسير سورة القارعة).
(٢٦٥) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين: (٥٢٧/٢)
(٢٦٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص٨٣٩).

قررها بوصفها الهائل بقوله: ﴿لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي﴾"[٢٦٧].

سورة الكوثر:

(١٩) المراد بالكوثر في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[الكوثر:١] .

قال الشيخ صالح الفوزان :"﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، والكوثر هو: الخير الكثير، فضلاً منه سبحانه وتعالى، وإحساناً. وقيل: الكوثر هو: نهر في الجنة، وهذا صحيح ثابت. والكوثر داخل في القول الأول، والذي هو: الخير الكثير، فالخير الكثير يدخل فيه نهر الكوثر بلا شك "[٢٦٨].

الدراسة :

اختلف المفسرون في الكوثر في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾على أقوال :

القول الأول : أن المراد بالكوثر نهر في الجنة روى عن ابن عمر ، وابن عباس ،[٢٦٩]واختاره الواحدي ، والثعلبي، وأبي حيان، وابن كثير، والشوكاني [٢٧٠] .

فعن أنس رضي الله عنه قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسما فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: أنزلت علي آنفا سورة، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم: "إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر"، ثم قال: "أتدرون ما الكوثر"؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: "فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فأقول: رب إنه مني، فيقول: ما تدري ما أحدث بعدك"[٢٧١] .

قال أبوحيان:"والصحيح هو ما فسره به رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فقال : "هو نهر

([٢٦٧]) انظر: بتصرف روح المعاني (١٥/٤٤٩-٤٥٠)، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب (٢٤٨-٢٨٥).

([٢٦٨]) تفسير جزء المفصل (٥٠٨-٥١١)

([٢٦٩]) جامع البيان (٢٤/٦٧٩) .

([٢٧٠]) الوجيز (١٢٣٦) والكشف والبيان (١٠/٣٠٨)، البحر المحيط (٨/٣٨٩)، تفسير القرآن العظيم (٨/٤٩٨)، فتح القدير (٥/٦١٦) .

([٢٧١]) أخرجه مسلم في الصلاة، باب حجة من قال: البسملة أية من كل سورة سوى براءة ح (٤٠٠) ، (١/٣٠٠).

في الجنة"[٢٧٢] .

قال الشوكاني :" فهذه الأحاديث تدل على أن الكوثر هو النهر الذي في الجنة، فيتعين المصير إليها، وعدم التعويل على غيره"[٢٧٣] .

القول الثاني:أن المراد بالكوثر الخير الكثير، قاله سعيد بن جبير[٢٧٤]واختاره الفراء والبيضاوي، والنيسابوري والقاسمي [٢٧٥].

قال الفراء :"قال ابن عباس : هو الخير الكثير. ومنه القرآن "[٢٧٦].

القول الثالث: العلم والقرآن، قاله الحسن[٢٧٧] واختاره الرازي[٢٧٨].قال الرازي:"أن العلم هو الخير الكثير"[٢٧٩] .

القول الرابع:النبوة، قاله عكرمة، وذكره الماوردي، وابن الجوزي، والقرطبي[٢٨٠].

القول الخامس :أنه حوض رسول الله ﷺالذي يكثر الناس، قاله عطاء[٢٨١]واختاره الطبري[٢٨٢] .

قال الطبري :"وأولى هذه الأقوال بالصواب عندي، قول من قال: هو اسم النهر الذي أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة، وصفه الله بالكثرة، لعظم قدره. وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك، لتتابع الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ذلك كذلك "[٢٨٣] .

القول السادس:

---

(٢٧٢) البحر المحيط (٣٩٨/٨) .
(٢٧٣) فتح القدير (٦١٦/٥) .
(٢٧٤) جامع البيان (٦٧٩/٢٤) .
(٢٧٥) معاني القرآن (٢٩٥/٣) ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣٤٢/٥) ،غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٧٥٧/٦) ، محاسن التأويل (٥٥٤/٩) .
(٢٧٦) معاني القرآن (٢٩٥/٣) .
(٢٧٧) النكت والعيون (٣٥٤/٦) ، زاد المسير (٤٩٨/٤) .
(٢٧٨) مفاتيح الغيب (٣١٥/٣٢)
(٢٧٩) نفس المرجع .
(٢٨٠) النكت والعيون (٣٥٤/٦-٣٥٥) ، زاد المسير (٤٩٧/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (٢١٧/٢٠)
(٢٨١) النكت والعيون (٣٥٤/٦)
(٢٨٢) جامع البيان (٦٨٥/٢٤)
(٢٨٣) جامع البيان (٦٨٥/٢٤) .

أنه كثرة أتباعه، وأمته، قاله أبو بكر بن عياش[٢٨٤] وذكره الماوردي ، وابن الجوزي [٢٨٥].

الراجح والله تعالى أعلم ، ما ذهب إليه الشيخ صالح الفوزان ، ومن سبقه من المفسرين أن المراد بالكوثر في قوله تعالى:﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾هو الخير الكثير ، ويدخل فيه نهر الكوثر ، دل على ذلك ما جاء في الأحاديث الصحيحة منها ما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : الكوثر الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه . قال أبو بشر قلت لسعيد إن أناسا يزعمون أنه نهر في الجنة ؟ فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه"[٢٨٦].

وعن عكرمة قال :" الكوثر الخير الكثير النبوة والكتاب"[٢٨٧].

قال القرطبي :"ثم يجوز أن يسمي ذلك النهر أو الحوض كوثرا لكثرة الواردة والشاربة من أمة محمد عليه السلام هناك ويسمى به لما فيه من الخير الكثير والماء الكثير"[٢٨٨] .

قال القاسمي: "﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾أي الخير الكثير من القرآن والحكمة والنبوة والدين الحقّ والهدى وما فيه سعادة الدارين".[٢٨٩] .

قال السعدي :"﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾أي: الخير الكثير، والفضل الغزير، الذي من جملته، ما يعطيه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، من النهر الذي يقال له﴿ الْكَوْثَرَ﴾ومن الحوض"[٢٩٠].

قال الشيخ ابن عثيمين :"﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ الكوثر: في اللغة العربية هو الخير الكثير. وهكذا كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أعطاه الله تعالى خيراً كثيراً في الدنيا والآخرة. فمن ذلك النهر العظيم الذي في الجنة والذي يصبّ منه ميزابان على حوضه المورود صلى الله عليه وسلّم، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى مذاقاً من العسل، (وأطيب

---

(٢٨٤) زاد المسير (٤٩٨/٤) .
(٢٨٥) النكت والعيون (٣٥٥/٦) / زاد المسير (٤٩٨/٤) .
(٢٨٦) أخرجه البخاري ، باب في الحوض ، ح (٦٢٠٧) ، (٢٤٠٥/٥) .
(٢٨٧) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٥٦٢/٣) .
(٢٨٨) الجامع لأحكام القرآن (٢١٧/٢٠) .
(٢٨٩) محاسن التأويل (٥٥٤/٩) .
(٢٩٠) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٩٣٥) .

رائحة من المسك) " [٢٩١][٢٩٢]

قال عطية سالم :"وَالَّذِي تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ النَّفْسُ أَنَّ الْكَوْثَرَ، هُوَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ، وَأَنَّ الْحَوْضَ أَوِ النَّهَرَ مِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ "[٢٩٣].

سورة الإخلاص:

(٢٠) المراد بقوله تعالى :﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[الإخلاص:٢].

قال الشيخ صالح الفوزان: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ ، والصمد معناه: الذي تصمد إليه الخلائق ، أي : تقصد إليه الخلائق في حوائجها ، ومسائلها، فكل الخلائق من الإنس والجن ، والدواب ، وكل شيء ، فإنه يقصد الله سبحانه وتعالى في قضاء حوائجه.

وقيل: الصمد هو : السيد الذي كمل في سؤدده.

وقيل: الصمد هو الشريف الذي قد كمل في شرفه .

وقيل: الصمد هو: الغني بذاته سبحانه وتعالى، ولا تنافي بين هذه الأقوال، لأن كلها تفاسير صحيحة، فالصمد يجمع هذه المعنى ، وأكثر منها"[٢٩٤].

الدراسة:

اختلف المفسرون في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾على أقوال :

القول الأول : ﴿الصَّمَدُ﴾السَيد الذي ينتهي إليه السُؤدَدُ، قاله ابن عباس[٢٩٥] اختاره الزجاج، والواحدي[٢٩٦].

قال ابن كثير:"قال:علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: هو السيد الذي قد كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والعليم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه، هذه صفته لا تنبغي إلا له، ليس

([٢٩١]) رواه الترمذي ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الكوثر (٣٣٦١) وقال حديث حسن صحيح .
([٢٩٢]) تفسير جزء عم (٣٣١) .
([٢٩٣]) أضواء البيان (١٢٧/٩) .
([٢٩٤]) تفسير جزء المفصل (٥٣٥) .
([٢٩٥]) الجامع لأحكام القرآن (٢٤٥/٢٠) .
([٢٩٦]) معاني القرآن وإعرابه (٣٣٧٨/٥) الوجيز (١٢٤١) .

له كفء، وليس كمثله شيء، سبحان الله الواحد القهار[٢٩٧].

"الصمد : هو السيد الذي قد أنتهى سؤدده في أنواع الشرف والسؤدد " [٢٩٨].

القول الثاني: ﴿الصَّمَدُ﴾الذي ليس بأجوف ، قاله ابن عباس والحسن ومجاهد [٢٩٩] واختاره أبو حيان ، والسيوطي [٣٠٠] .

قال السيوطي :"﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾لَيْسَ بالأجوف لَا يَأْكُل وَلَا يشرب "[٣٠١] .

القول الثالث:المقصود في جميع الحوائج. اختاره ابن عطية ، والرازي، والنيسابوري والثعالبي، والقاسمي، والسعدي[٣٠٢]

والدليل على صحة هذا التفسير ماروى ابن عباس أنه لما نزلت هذه الآية قالوا ما الصمد فقال :(هو السيد الذي يصمد إليه في الحوائج)[303] .

قال ابن منظور :"(صمد) صَمَدَه يَصْمِدُه صَمْداً وصَمَد إِليه كلاهما قَصَدَهوصَمَدَ صَمْدَ الأَمْر قَصَدَ قَصْدَه واعتمده "[٣٠٤] .

قال الشاعر :

ألا بكر الناعي بخير بني أسد ... بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد[٣٠٥] .

قال ابن جزي : "﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾، في معنى الصمد ثلاثة أقوال: أحدها أن الصمد الذي يصمد إليه في الأمور أي يلجأ إليه والآخر أنه لا يأكل ولا يشرب فهو كقوله: وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ والثالث أنه الذي لا جوف له، والأول هو المراد هنا على الأظهر"[٣٠٦].

([٢٩٧]) تفسير القرآن العظيم (٥٢٨/٨) .
([٢٩٨]) الجامع لأحكام القرآن (٢٤٥/٢٠) .
([٢٩٩]) جامع البيان (٧٣١/٢٤) ، زاد المسير (٥٠٦/٤) .
([٣٠٠]) البحر المحيط ((٣٩٥/٨) ، الدر المنثور (٦٧٠/٨) .
([٣٠١]) الدر المنثور (٦٧٠/٨) .
([٣٠٢]) المحرر الوجيز (٥٣٦/٥)، مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٥٧) ، غرائب القرآن ورغائب الرقان (٥٩٤/٦) ، الجواهر الحسان (٥٦٣٨/٥)، محاسن التأويل (١١٩/٨) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٩٣٧) .
([303]) معالم السنن (١٨٨/١) زاد المسير (٥٠٦/٤)
([٣٠٤]) لسان العرب (٢٤٩٥/٤) ، مادة (صمد) .
([٣٠٥]) البيان والتبيين (١٨٠/١) .
([٣٠٦]) التسهيل لعلوم التنزيل (٥٢٤/٢) .

القول الرابع:أنه الباقي الذي لا يفنى، قاله قتادة[٣٠٧] وذكره الماوردي، وابن الجوزي، والقرطبي[٣٠٨].

الراجح والله تعالى أعلم ما ذهب إليه الشيخ صالح الفوزان، ومن سبقه من المفسرين أن المراد بقوله تعالى:﴿ الصَّمَدُ﴾ الذي تصمد إليه الخلائق ، والسيد الذي كمل في سؤدده، والشريف الذي كمل في شرفه ؟، والغني بذاته ، ولا تنافي بين هذه الأقوال لأنها كلها تفاسير صحيحة ، استنادا للقاعدة التفسيرية التي تنص على " أن نصوص الوحي تحمل على العموم ما لم يرد دليل بالتخصيص "[٣٠٩].

قال ابن كثير :"وقد قال الحافظ أبو القاسم الطبراني في كتاب السنة له، بعد إيراده كثيرًا من هذه الأقوال في تفسير "الصمد": وكل هذه صحيحة، وهي صفات ربنا، عز وجل، وهو الذي يُصمَد إليه في الحوائج، وهو الذي قد انتهى سؤدده، وهو الصمد الذي لا جوف له، ولا يأكل ولا يشرب، وهو الباقي بعد خلقه "[٣١٠].

---

(٣٠٧) النكت والعيون ٣٧١/٦) .
(٣٠٨) النكت والعيون (٣٧١/٦) ، زاد المسير (٥٠٤/٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٧٥/٢٠) .
(٣٠٩) ينظر : قواعد الترجيح عند المفسرين :(٥٢٧/٢).
(٣١٠) تفسير القرآن العظيم (٥٢٩/٨) .

الخاتمة

أحمد الله تعالى الذي مَنَّ علي بإتمام هذا البحث، وفيما يلي أوجز ما توصلت إليه من نتائج:

١- المراد بالترجيح:تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل، أو لتضعيف ما سواه من الأقوال.

٢- يعد الشيخ صالح الفوزان –حفظه الله–من أكابر علماء هذا العصر الذين نصروا ورفعوا عقيدة السلف الصالح، وبرز في علم الفقه وأصوله،وهو قبل ذلك مفسرٌ بارع صاحب عبرة سهلة ومفيدة .

٣- احتوت كتب الشيخ صالح الفوزان في علوم التفسير كثيراً من الاستنباطات العلمية التي توصَّل إليها الشيخ رحمه الله بعد اطلاع واسع، وفهم ثاقب، ونظر صحيح.

٤- استخدم الشيخ صالح الفوزان –حفظه الله–بعض الصيغ عند ترجيحه بين الأقوال ومن هذه الصيغ: التنصيص على القول الراجح، وتقديم القول على غيره بصيغة التفضيل، والتفسير بقول مع النص على ضعف غيره، والاقتصار على القول الراجح مع وجود خلاف في الآية .

٥- استخدم الشيخ صالح الفوزان –حفظه الله– عدداً من الأوجه للترجيح بين الأقوال، وهذه الأوجه هي: الترجيح بدلالة القرآن، والترجيح بدلالة السنة، والترجيح بدلالة اللغة، والترجيح بالاستناد إلى قواعد الترجيح.

٦- ظهر للباحث بعد دراسة ترجيحات الشيخ صالح الفوزان–حفظه الله–أن القول الصواب في الغالب الأعم في تلك الترجيحات مع العلاَّمة صالح الفوزان –حفظه الله– ومن وافقه من المفسرين؛ إلا في مسائل يسيرة مذكورة في ثنايا البحث.

والله تعالى أعلم.وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع

١- أصول السرخسيالمؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآنالمؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥مـ.

٣- الأعلامالمؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويلالمؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٥- البحر المحيط في أصول الفقهالمؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٦- البحر المحيط في التفسيرالمؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٧- البيان والتبيينالمؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.

٨- تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٩- التبيان في آداب حملة القرآنالمؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، حققه وعلق عليه: محمد الحجار، الطبعة: الثالثة مزيدة ومنقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .

١٠- التحرير والتنوير المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

١١- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

١٢- التسهيل لعلوم التنزيلالمؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) ، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت. الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.

١٣- التعريفات المؤلف: علي بن محمد الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٤- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريمالمؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٥- تفسير الجلاليناالمؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى.

١٦- تفسير السمرقندي = بحر العلوم المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

١٧- تفسير القرآن العزيزالمؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد

الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
١٨- تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
١٩- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتمالمؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ.
٢٠- تفسير القرآن للسمعاني المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعوديةالطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٢١- تفسير الماوردي = النكت والعيونالمؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.
٢٢- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
٢٣- تفسير عبد الرزاقالمؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

٢٤- تفسير مجاهدالمؤلف: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
٢٥- تفسير مقاتل بن سليمان المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ) المحقق: عبد الله محمود شحاته الناشر: دار إحياء التراث - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٣هـ.
٢٦- تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد الأزهري (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
٢٧- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
٢٨- جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.
٢٩- الجامع الصحيح (صحيح البخاري) المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد زهير الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣٠- الجامع لأحكام القرآن المؤلف أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (المتوفى:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر : دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٣١- الجواهر الحسان في تفسير القرآنالمؤلف: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.
٣٢- الحماسة البصريةالمؤلف: علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (المتوفى: ٦٥٩هـ) المحقق: مختار الدين أحمد، الناشر: عالم الكتب - بيروت.

٣٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العربالمؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٣٤- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) ، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراطالناشر: دار القلم، دمشق.
٣٥- الدر المنثور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، الناشر: دار الفكر - بيروت.
٣٦- دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتابالمؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : مكتبة ابن تيمية - القاهرة ، توزيع : مكتبة الخراز - جدة، الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٣٧- روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي) المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: دار العاصمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ - ٢٠٠١م.
٣٨- زاد المسير في علم التفسير لمؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
٣٩- الزهد والرقائق لابن المبارك المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
٤٠- سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

٤١- السنن الكبربالمؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، المحقق: حسن عبد المنعم شلبي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
٤٢- شرح القصائد السبع الطوال الجاهلياتالمؤلف: أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون،الناشر: دار المعارف [سلسلة ذخائر العرب (٣٥)]، الطبعة: الخامسة.
٤٣- شرح الكوكب المنيرالمؤلف: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: ٩٧٢هـ) ، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حمادالناشر: مكتبة العبيكان ، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧مـ.
٤٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
٤٥- صحيح الجامع الصغير وزياداته المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي. د.ط.
٤٦- صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله، مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٤٧- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار ابن كثير، دمشق، بيروت/مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
٤٨- العذبُ النَّمير من مجالس الشنقيطيِ في التَّفسير المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) المحقق: خالد بن عثمان

السبت ، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦هـ.
٤٩- غرائب القرآن ورغائب الفرقانالمؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه- بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.
٥٠- فتح القدير المؤلف: محمد بن علي الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ.
٥١- القاموس المحيطالمؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٥٢- قصة الأدب في الحجازالمؤلف: عبد الله عبد الجبار - محمد عبد المنعم خفاجى، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية.
٥٣- قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقيةسين بن علي بن حسين الحربي ، الناشر: دار القاسم ، سنة النشر: ١٤١٧ - ١٩٩٦.
٥٤- قواعد التفسير جمعا ودراسةالمؤلف: خالد السبت، الناشر: دار ابن عفان. سنة النشر: ١٤٢١هـ، رقم الطبعة: ١.
٥٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيلالمؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
٥٦- الكشف والبيان عن تفسير القرآنالمؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

٥٧- لباب التأويل في معاني التنزيلالمؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.
٥٨- اللباب في شرح الكتابالمؤلف: عبد الغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي (المتوفى: ١٢٩٨هـ)، حققه، وفصله، وضبطه، وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.
٥٩- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم ، جمال الدين بن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.
٦٠- مجموع الفتاوىالمؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٦١- محاسن التأويلالمؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) ، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلميه– بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.
٦٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيزالمؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.
٦٣- المحصول في أصول الفقهالمؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ) المحقق: حسين علي اليدري – سعيد فودة
٦٤- المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٦٥- المستقصى في أمثال العربالمؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م.
٦٦- مسند أبي داود الطيالسيالمؤلف: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٦٧- مسند الإمام أحمد بن حنبلالمؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٦٨- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ .
٦٩- معالم السنن، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) الناشر: المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
٧٠- معاني القرآنالمؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) ، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.
٧١- معاني القرآن وإعرابهالمؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٧٢- معجم الشعراءالمؤلف : للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى : ٣٨٤ هـ)، بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو، الناشر : مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. الطبعة : الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.
٧٣- معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر ١٩٧٩م.
٧٤- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) المؤلف: فخر الدين محمد بن عمر الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.
٧٥- المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢هـ.
٧٦- الناشر: دار البيارق – عمان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩.
٧٧- الوسيط في تفسير القرآن المجيدالمؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

Sheikh Saleh Al-Fawzan's Explanatory Weightings in Amma. Study and collection

Compiled by

Dr. Hadi bin Mudhami Al Saqri Al Anzi

jamieat al'imam muhamad bin sueud al'iislamiat

almaehad aleilmiu fi arar

Abstract

The aim of this research was to identify Sheikh Saleh Al-Fawzan's explanatory weightings in the Amma section, as well as the formulas, methods and faces of weighting that he used - may God protect him - during his weighting between words, and to study those weightings is a comparative study to arrive at the closest sayings when examining such options.

The research included an introduction and two sections: theoretical and applied.

The preface included: a brief translation by Sheikh Saleh Al-Fawzan, may God protect him.

The theoretical section included: the definition of weighting, the conditions for weighting, and the formulas, methods and faces of weighting that he used - may God protect him - as he weighted it among the words.

The applied section included: A study of the weightings of the scholar, Saleh Al-Fawzan - may God protect him - in an amma part, arranged according to their appearance in the Mushaf.

Those weightings were studied in comparison to other commentators.

The results of the study of these weightings were concluded. That the most correct say in most of these weightings is with the scholar Saleh Al-Fawzan - may God preserve him - and those who have agreed with him are among the interpreters; Except in easy matters mentioned in the folds of research